



تحقيق المخطوط عند عز الدين بن زغيبه من خلال كتاب صناعة المخطوط العربي الإسلامي من الترميم إلى التجليد

مذكرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات الحصول على شهادة الماستر

الأستاذ المشرف:

إعداد الطالب:

د/ عمرو رابحي

محمد الأمين غماري

لجنة المناقشة:

- | | | |
|--------------|---------------|-------------------|
| رئيسا | جامعة البويرة | 1. أ/ إلياس جواوي |
| مشرفا ومقررا | جامعة البويرة | 2. أ/ عمرو رابحي |
| عضو مناقشا | جامعة البويرة | 3. أ/ زوبير دردوخ |

السّنة الجامعية:

2025-2026م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكرو عرفان

إِنَّ مِمَّا أَدَّبَنَا بِهِ دَيْنُنَا الْحَنِيفَ أَنْ نَشْكُرَ مَنْ يَسْتَحِقُّ الشُّكْرَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ
مُكَافَأَةً عَلَى صَنِيعِهِ، وَعُرْفَانًا بِجَمِيلِهِ، وَرَدًّا لِبَعْضِ مَعْرُوفِهِ، وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ
بِالشُّكْرِ بَعْدَ شُكْرِ اللَّهِ تَعَالَى الْوَالِدَانِ الْكَرِيمَانِ اللَّذَانِ رَيَّيَا وَتَعَبَا وَسَهَرَا وَأَنْفَقَا،
وَتَجَرَّعَا غُصَّ التَّعَبِ وَالشَّقَاءِ.

فَالدُّعَاءُ الْخَالِصُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سِرًّا وَجَهْرًا أَنْ يَرْحَمَهُمَا بِرَحْمَتِهِ
الْوَاسِعَةِ فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ، وَأَنْ يَمْتَعَهُمَا بِالصَّحَةِ وَالْعَافِيَةِ، وَيَحْسُنَ لَهُمَا
الْخِتَامَ، وَأَنْ يَجْعَلَهُمَا مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ، وَأَنْ يَجْزِيَهُمَا عَنِّي خَيْرَ الْجَزَاءِ
وَأَعْظَمَهُ وَأَتَمَّهُ.

ثم أتقدّم بالشكر الجزيل والامتنان العظيم لفضيلة أستاذنا:

عمرو رابحي

الذي أكرمني بقبول الإشراف على هذا البحث، مع ما بذله من رأيٍ سديد،
وتوجيهٍ رشيد، وإرشادٍ قويم، ونصحٍ بليغ، مما لا أملك معه إلا التوجّه بالدعاء
الخالص إلى المولى القدير سبحانه أن يجزيه خير الجزاء، وأن يبارك له في
عمره وولده وعلمه وعمله، وأن يجعل ذلك كله في طاعة الله عز وجل، وأن
يكتب له التوفيق والسداد والفلاح في الدنيا والآخرة.

كما أشكر كلّ من أسدى إليّ عونًا، أو قدّم لي نصحًا، أو خصّني بعلمٍ أو
توجيهٍ من أساتذتي الفضلاء وإخواني الأعزاء، وأن يكافئهم عليه ربّ العالمين
سبحانه.

محمد الأمين غماري



المقدمة

يُعدُّ التراثُ المخطوطُ من أعظمِ الكنوز الحضارية التي خلَّفتها الأمةُ العربيةُ الإسلاميةُ، فهو الوعاءُ الذي حفظَ علومَها ومعارفَها وآدابَها عبرَ القرونِ، وحملَ إلى الأجيالِ المتعاقبةِ خلاصةَ الفكرِ الإنساني والإبداعِ العلمي الذي ساهمَ في بناءِ الحضارةِ والرفعِ من شأنِها بين باقي الأممِ. وقد شكَّلتِ المخطوطاتُ العربيةُ الإسلاميةُ ذاكرةً حيَّةً للأمةِ، سجَّلتِ فيها منجزاتها الفكرية والعلمية في مختلفِ الميادينِ، من علومِ اللغة والأدبِ إلى الفقه والتفسير والفلسفة والطب والفلك وغيرها من العلوم التي كان لها أثرٌ بالغٌ في تطوُّر الحضارة الإنسانية.

ومن هنا برزَ علمُ تحقيقِ المخطوطاتِ باعتباره من العلوم الأساسية التي تضطلع بمهمة إحياء التراث المكتوب وإخراجه إلى النور في صورةٍ علميةٍ دقيقة، تحفظ للنص أصالته وتعيده إلى أقرب صورة أرادها مؤلفه. فالتحقيق ليس مجرد نسخٍ للنصوص القديمة أو إعادة طبعها، بل هو عملٌ علميٌّ دقيقٌ يقوم على أُسسٍ منهجية صارمة تتطلب جمعَ النسخ، ومقابلتها، ودراسةَ الفروق بينها، وتوثيقَ النصوص، والتعليقَ عليها، وفهمَ سياقاتها التاريخية والعلمية. ومن ثمَّ أصبحَ التحقيقُ حلقةً وصلٍ بين الماضي والحاضر، ووسيلةً فعَّالةً لاستثمار التراث والاستفادة منه في خدمة المعرفة الإنسانية المعاصرة.

غير أن العناية بالمخطوط لا تقتصر على جانبه النَّصِّيِّ فحسب، بل تشمل كذلك المحافظة على بنيته المادية وصيانته من عوامل التلف المختلفة. فالمخطوط قبل أن يكون نصًّا علميًّا هو أيضًا وثيقةٌ ماديةٌ تحتاج إلى عنايةٍ خاصةٍ في حفظها وترميمها وتجليدها وتخزينها وفق أُسسٍ علميةٍ دقيقة. ومن هذا المنطلق ظهرت

الحاجةُ إلى تَبَيُّنِ رؤيةٍ شاملةٍ للمخطوط تجمع بين التحقيق العلمي والحفظ المادي، بحيث يتم التعامل معه بوصفه وحدةً متكاملةً لا ينفصل فيها النصُّ عن الوعاء الذي يحمله.

وفي إطار هذه الرؤية المتكاملة تبرز الجهود العلمية التي قدَّماها الباحث الجزائري عزُّ الدين بن زغيبه الذي ساهم في خدمة التراث المخطوط من خلال أعماله ودراساته المتخصصة، من أبرزها جمع وفهرسة

موضوعات الدورتين التدريبيتين الموسومة بعنوان صناعة المخطوط العربي الإسلامي من الترميم إلى التجليد. هذه الدورة العلمية التي أقيمت في رحاب جامعة الإمارات العربية المتحدة، والتي كانت حصاد تعاون ثلاث مؤسسات: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، بالتعاون مع جامعة الإمارات العربية المتحدة.

فكان الدور الريادي لعز الدين بن زغيبه في جمع هذه الموضوعات في كتاب مرجعي يعالج فن صناعة المخطوط العربي الإسلامي، كأول عمل توثيقي تخلو منه مكتبات العالم الإسلامي، بدءاً من مراحل التنظيف إلى الترميم إلى التجليد، إلى الحفاظ والصيانة، أي بمثابة خارطة طريق للمتخصص والباحث على حد سواء.

وقد جاء اختيار هذا الموضوع انطلاقاً من الرغبة في الوقوف على معالم منهجية التحقيق عند عز الدين بن زغيبه، والتعريف إلى الأسس العلمية التي اعتمدها في معالجة قضايا المخطوط العربي الإسلامي، فضلاً عن إبراز القيمة العلمية والحضارية للجهود التي بذلها في مجال المحافظة على التراث المخطوط. كما أن أهمية الموضوع تتجلى في ارتباطه بقضية من أهم القضايا الثقافية والحضارية، وهي قضية حفظ التراث العربي الإسلامي وإحيائه وضمان استمراره بوصفه جزءاً من الهوية الثقافية للأمة.

وتتحدّد إشكالية هذه الدراسة في التساؤل الآتي: ما طبيعة المنهج الذي اعتمده عز الدين بن زغيبه في تحقيق المخطوط العربي الإسلامي من خلال كتاب «صناعة المخطوط العربي الإسلامي من الترميم إلى التجليد»؟ وما القيمة العلمية التي أضافها هذا المنهج في مجال خدمة التراث المخطوط وصيانته؟

ويندرج تحت هذه الإشكالية عددٌ من التساؤلات الفرعية من أبرزها:

➤ ما المقصود بتحقيق المخطوطات وما أهم أسسه المنهجية؟

➤ ما أبرز القضايا التي تناولها كتاب «صناعة المخطوط العربي الإسلامي من الترميم إلى

التجليد»؟

➤ كيف عالج عز الدين بن زغبة مختلف مراحل صناعة المخطوط والعناية به؟

➤ ما القيمة العلمية والمعرفية التي يقدمها الكتاب للباحثين في مجال تحقيق التراث؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي، لما يتيح من إمكانية وصف مضامين

الكتاب وتحليلها واستنباط أبعادها العلمية والمنهجية، مع الاستعانة بالمنهج الاستقرائي في تتبع الأفكار والقضايا المرتبطة بموضوع الدراسة.

جاءت هذه الرسالة لتبحث في أبعاد وعوالم صناعة المخطوط العربي الإسلامي بين التأصيل النظري

والممارسة التطبيقية، وذلك بهدف إبراز التكامل المعرفي بين تحقيق النصوص وحفظ أوعيتها المادية، باعتبارهما ركيزتين أساسيتين لحماية الهوية التراثية للأمة.

وللإحاطة بموضوع البحث، قُسمت هذه المذكرة لفصلين متكاملين خُصص الفصل الأول المعنون بـ "مدخل

عام حول التحقيق" لتأسيس الأرضية المعرفية لعلم التحقيق، حيث تناول بالبحث والاستقصاء المفهوم اللغوي والاصطلاحي للتحقيق، وتحديد طبيعة موضوعه المتمثل في النص الأثري المخطوط العربي الإسلامي.

كما سلّط هذا الفصل الضوء على الشروط الذاتية والعلمية التي ينبغي أن يتمتع بها المحقق، باعتباره

حارساً للنص وصائناً لمادته العلمية، متبوعاً بتفكيك إجرائي صارم لمراحل التحقيق المتسلسلة، بدءاً من جمع النسخ، والمقابلة بينها، وصولاً إلى التحقيق والفهرسة.

أما الفصل الثاني فقد شكل الشق الإجرائي والميداني للبحث تحت عنوان "دراسة كتاب صناعة المخطوط

العربي الإسلامي"، فاستُهل هذا الفصل بعرضٍ فنيٍّ للكتاب ليكشف عن قامة علمية فذة كرّست جهودها لتأصيل

هذا العلم وإرساء قواعده، ليُعرض بعد ذلك محتوى الكتاب، وإرفاقه بملخصٍ وافٍ لمضامين أعمال الدوريتين، مع

قراءة تحليلية نقدية لهذه المضامين، لتتبيّن من خلال ذلك الأبعاد اللسانية في تحقيق المخطوط العربي.

ونخلص في الأخير إلى القيمة العلمية التي حملها الكتاب، حيث تبين أن هذا المؤلف لا يمثل مجرد محتوى تعليمي، بل يُعدّ نموذجاً ومنهجاً متكاملًا يثبت أن صناعة المخطوط هي حلقة دائرية متكاملة، لا ينفصل فيها نقد المتن (التحقيق النظري) عن رعاية الجسد المادي (الترميم والتجليد)، مما يجعل هذه الثنائية صمام أمانٍ لبعث التراث العربي الإسلامي وضمان استمراريته في الوجود.

وفي الختام، فإن هذا العمل لا يدّعي الإحاطة بجميع جوانب الموضوع، وإنما هو محاولة علمية متواضعة للإسهام في التعريف بجهود عزّ الدين بن زغبة في مجال تحقيق المخطوطات وصيانتها، وإبراز أهمية هذا التراث الذي يُمثّل ذاكرة الأمة ومستودع حضارتها، سائلين الله تعالى التوفيق والسداد، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، نافعاً للباحثين والمهتمين بخدمة التراث العربي الإسلامي.

والحمد لله أولاً وآخراً، فإن أصاب هذا البحث توفيقاً في الوصول إلى حقيقة فمرّده إلى توفيق الله سبحانه، وإحسان من سبقني بالقول في هذا الموضوع، ثم محاولة منّي في الاجتهاد.

الفصل الأول

الفصل الأول

مدخل عام حول التحقيق

- 1) تعريف التحقيق (لغة/ اصطلاحاً)
- 2) موضوع التحقيق (المخطوط لغة / اصطلاحاً)
- 3) صفات المُحَقِّق
- 4) أقسام التحقيق
- 5) مراحل التحقيق

يُمثِّل المخطوطُ العربيُّ الإسلاميُّ المستودعَ الأمينَ لثقافةِ الأُمَّةِ وفكرِها عبرَ العصورِ، غيرَ أنَّ إحياءَ هذا التراثِ وإخراجَه للنَّاسِ لا يتمُّ بطريقةٍ عشوائيةٍ، بل يخضع لـ«صناعةٍ» دقيقةٍ ومحكمةٍ تحكمُها قواعدٌ علميَّةٌ صارمةٌ؛ فهو ليس مجردَ قراءةٍ للنصوصِ القديمة، بل هو عمليَّةٌ علميَّةٌ تهدفُ إلى إعادةِ النَّصِّ إلى أقربِ صورةٍ وضعها مؤلِّفه الأصليُّ.

ينطلق هذا الفصلُ من ضبطِ مفهومِ التحقيقِ لغةً واصطلاحًا لتحديدِ أبعادهِ المعرفيَّةِ، ثمَّ يتطرَّق إلى موضوعِ التحقيقِ المتمثِّلِ في النَّصِّ الأثريِّ (المخطوطِ العربيِّ الإسلاميِّ)، ولأنَّ هذه العمليَّةَ تتطلَّبُ كفاءةً عاليةً، يقدِّم الفصلُ صفاتِ المُحقِّقِ العلميَّةِ والأخلاقيَّةِ التي تؤهِّله للتعاملِ مع النَّصِّ الأثريِّ بأمانةٍ وحذرٍ.

ختامًا، يستعرضُ الفصلُ الجانبَ التطبيقيَّ الدقيقَ لعمليَّةِ التحقيقِ من خلالِ تتبُّعِ مراحلِ التحقيقِ المنهجيةِ (بدءًا من جمعِ النُّسخِ ووصولًا إلى التعليقِ والفهرسةِ)، مع بيانِ أقسامِ التحقيقِ؛ ليشكِّلَ مجموعُ هذه العناصرِ المدخلَ النظريَّ المتكاملَ لفهمِ آليَّاتِ «صناعةِ المخطوطِ» وضبطِ معاييرها.

1- تعريف التحقيق :

(أ) -لغة: جاءت مصدراً من الفعل حَقَّقَ، يُحَقِّقُ، تحقيقاً، وأصل مادته من الفعل المَضَعَف العَيْن (حَقَّ). وقد تولدت عنه معان عديدة، فيرى ابن فارس "أنها تدور حول إحكام الشيء وصحته"¹. ويرى صاحب اللسان: "حَقَّ الأمر: يَحَقُّ حقاً وحقوقاً: صار حقاً وثبت، وحَقُّه وأحقُّه: أثبتته وصار عنده حقاً لا يشك فيه، وحَقَّه وحَقَّقَه: صدَّقه، وحَقَّق الرجل، إذا قال هذا الشيء حقاً: كقولك صدق، وأحققت الأمر إحفاقاً إذا أحققتَه وصحته"². وفي أساس البلاغة، "حققت الخبر فأنا أحقُّه : وقفت على حقيقته، ويقول الرجل لأصحابه إذا بلغهم خبر فلم يستيقنوه : أنا أحقُّ لكم هذا الخبر أي أعلمه لكم وأعرف حقيقته"³. ومنه قول العرب : "ثوب محقق إذا كان محكم النسيج".

من خلال هذه المعاني يتبين لنا أن كلمة تحقيق تدور حول إحكام الشيء وصحته، والتيقن والتثبت، إذن فالتحقيق هو العلم بالشيء ومعرفة حقيقته على وجه اليقين.

(ب) - اصطلاحاً: لا يبتعد المعنى الاصطلاحي في مدلوله عن المعنى اللغوي عمومًا، وهو بذل الجهد واستقصاء البحث بغية الوصول إلى حقيقة ما قاله صاحب النص. وفي هذا الإطار يقول العلامة عبد السلام هارون في تعريف الكتاب المُحَقَّق بأنه: "الذي صَحَّ عنوانه، واسم مؤلِّفه، ونسبة الكتاب إليه، وكان متته أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلِّفه"⁴.

¹ ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء بن محمد بن حبيب الرازي ، مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، ج02 ، 1979، ص18.
² ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الخزرجي ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط04، 1414هـ، ص49.

³ الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي ، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، ج01، ص203.

⁴ عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط07، 1998، ص47.

ويضيف عبد الله عسيلان "أنَّ التحقيق هو إخراج الكتاب على أسس صحيحة محكمة من التحقيق العلمي، في عنوانه واسم مؤلفه ونسبته إليه، وتحريره من التصحيف والتحريف والخطأ والنقص والزيادة، بقرائه قراءة صحيحة يكون فيها متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تمت على يد مؤلفه، أو إخراجه بصورة مطابقة لأصل المؤلف، أو الأصل الصحيح الموثوق إذا فُقدت نسخة المؤلف"¹.

فالغاية من التحقيق هو إخراج الكتاب من عصره القديم إلى العصر الحديث، في ثوب تتناسب مع قواعد الكتابة ونظام الإملاء الجديد. وبناء على ذلك فإن الجهود التي تبذل في كل مخطوط يجب أن تتناول البحث من الزوايا الآتية:

- "تحقيق عنوان الكتاب.
- تحقيق اسم المؤلف.
- تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.
- تحقيق متن الكتاب حتى يظهر بقدر الإمكان مقاربا لنص المؤلف"².

"ولم يكتسب هذا الفن طابعه العلمي والمنهجي إلا في العصر الحديث، تزامنا مع ظهور المطابع العربية وازدهار حركة نشر التراث، حيث وُضعت له ضوابط محددة وخطوات منهجية دقيقة، وأُسست له قواعد علمية واضحة جعلت منه علما قائما بذاته، له مناهجه وأصوله الخاصة. وقد ساهم في تطويره وتقعيد مبادئه عدد من الباحثين والمتخصصين من المستشرقين والعرب على حد سواء.

¹ عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، د. ط، 1994، ص36.

² عبد السلام هارون، مرجع سابق، ص42.

فكان المستشرقون الألمان من الأوائل الذين أولوا عناية خاصة بقواعد تحقيق النصوص ونشرها، ومن أبرز تلك الجهود ما قدّمه المستشرق برجستراسر سنة 1931م من محاضرات ألقاها على طلبة الماجستير بقسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة القاهرة، ثم جُمعت ونُشرت تحت عنوان «أصول نقد النصوص ونشر الكتب». غير أن جذور هذا الفن تمتد إلى جهود علماء الحديث الذين سبقوا غيرهم إلى وضع الأسس المنهجية التي تُعتمد في مقابلة الروايات وتمحيصها، مسترشدين بقواعد دقيقة مكنتهم من التحقق من صحة النصوص والوصول إلى أعلى درجات الضبط والتوثيق.

وقد برز في ميدان التحقيق عند العرب عدد من الأعلام الذين تركوا بصمات واضحة في خدمة التراث العربي، من بينهم أحمد زكي باشا الذي يُعدّ من الأوائل الذين وضعوا أسس التحقيق العلمي في العالم العربي، وكان أول من استعمل مصطلح «التحقيق» في مؤلفاته. كما اشتهر محمود محمد شاكر بدقته وعمق نظره في تحقيق النصوص الأدبية والتراثية، وكان يعبر عن عمله في تحقيق الكتب بعبارة «قرأه وعلّق عليه» بدل استعمال لفظ التحقيق. ويأتي عبد السلام هارون في مقدمة أعلام هذا الفن في العصر الحديث، حتى لُقّب بشيخ المحققين، لما قدّمه من جهود كبيرة في تحقيق كتب التراث العربي، ولا سيما مؤلفات الجاحظ وغيرها من نفائس الأدب العربي.

أما في الجزائر، فقد أسهم عدد من العلماء والباحثين في خدمة التراث المخطوط وتحقيقه، ومن أبرزهم أبو القاسم سعد الله، ومختار بوعناني، ويحيى بوعزيز، وعبد الله حمادي، إلى جانب أسماء أخرى قدّمت جهوداً قيّمة في هذا الميدان، وأسهمت في إبراز جانب مهم من التراث الثقافي والحضاري للأمة.¹

¹ عبد السلام هارون، مرجع سابق، بتصرف، ص ص 16 - 25 .

(2) - موضوع التحقيق:

موضوع التحقيق هو المخطوطات العربية القديمة، "وهو موضوعٌ حسّاسٌ ودقيقٌ لأنه متصلٌ بتراث هذه الأمة... وحين نذكر المخطوطات العربية فإنّ الذّهن ينصرف إلى التراث العربي، الذي يُعدُّ أساس علومها وجذورها، ويعكس أعظم انطلاقي للعقل البشري في مختلف العلوم، لذا وجب الاهتمام بها والحفاظ عليها وإحيائها والاستفادة منها".¹

فالمخطوطات العربية الإسلامية تكتنز رصيّدًا حضاريًا زاخرًا يعكس أصالة الأمة وثراء إنتاجها الفكري عبر العصور، ولذلك يُعدُّ تحقيق هذه النصوص السبيل الأمثل لبعث هذا التراث وإعادة إدماجه في مسار المعرفة الإنسانية المعاصرة.

"فالمخطوط لفظٌ مشتقٌّ من الفعل خَطَّ يَخُطُّ بالقلم، أي صَوَّر اللفظ بحروفٍ هجائيّة، ويُعدُّ من الألفاظ العربية المتأخّرة، إذ تكاد تخلو معاجم اللغة العربية القديمة من ذكر هذا اللفظ، إلا إذا ألْحِقَ بكلمة «كتاب» كصفةٍ له، فيقولون: «الكتاب المخطوط»، لأنّه ليس كل ما كُتِبَ باليد يُعدُّ بالضرورة مخطوطاً"²

وقد ورد أوّل ذكر له عند الزمخشري في قوله "خط الكتاب يخطّه.. وكتاب مخطوط"³، وعند الزبيدي "كتاب مخطوط أي مكتوب فيه"⁴.

¹ عز الدين بن زغبية، صناعة المخطوط العربي من الترميم إلى التجليد، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، جامعة الامارات العربية المتحدة، 1997، ص 538.

² بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1987، ص 246.

³ الزمخشري، مرجع سابق، ص 256.

⁴ الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية، مصر، ج 05، 1888، ص 129.

ومن هنا يتضح أن مصطلح «مخطوط» ، لم تد له تعريفات في المعاجم القديمة، وتفسير ذلك يعود لنظام الكتابة اليدوي الذي كان سائدا في ذلك العصر، وهو طرح منطقي يربط بين تطور مصطلح وتطور الحاجة إلى تسميته.

"فالمخطوط إذن هو الكتاب المكتوب بالخط لا بالمطبعة، وجمعه مخطوطات ومفرده مخطوطة، وهو لفظٌ مُخَدَّتٌ ارتبط وجوده بظهور الطباعة وانتشارها، لذلك لا نجد استخداماً لهذه الكلمة في كلام المتقديمين أو في كتاباتهم، فأصبحت حينئذٍ الكتب نوعين: كتبٌ مخطوطة وأخرى مطبوعة، فما كان مكتوباً بخط اليد سُمِّيَ مخطوطاً، وما طُبِعَ منها بالآلة سُمِّيَ مطبوعاً تمييزاً له عن الأول".¹

تبقى العربية تخلوا من هذا اللفظ حتى اختراع الطباعة، التي ستحدث تحولاً في الحضارة العربية وتفرز مصطلح مخطوط، و تعتبر كل وثيقة أو كتاب كتب بخط اليد وبحروف عربية من قبل المؤلف أو أحد تلامذته أو من أحد النساخ في أي نوع من أنواع العلوم والمعارف الإسلامية ، سواء كان على رقّ أو ورق قبل الانتشار الفعلي لوسائل الطباعة يعدّ مخطوطاً عربياً إسلامياً.

(3) - صفات المحقق:

من أراد أن يحقق مخطوطاً في أي علم من العلوم أو فن من الفنون، لابد أن يتقلد بمؤهلات، إذا التزم بها ملك أسباب التحقيق، وإذا فقدتها قصرت عنه هذه الملكة، وعجز عن القيام بهذا العمل، ومن بين هذه المؤهلات:

1-الأمانة: في أداء النص صحيحاً دون تزويد أو نقصان، فالمحقق بمنزلة راوية الكتاب الذي يرويّه بطريقة الوجدادة². فالنص المخطوط أمانة بين يديه، ومتن الكتاب حكم على شخصية المؤلف وعلى عصره وبيئته، وفي

¹ أحمد شوقي، معاجم مصطلحات المخطوط العربي، قاموس كوديكولوجي، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط1، 2003، ص212.

² عز الدين بن زغبية ، مرجع سابق ، ص425.

هذا يقول عبد السلام هارون "أن التحقيق نتاج خلقي، لا يقوى عليه إلا من وهب خلتين شديديتين الأمانة والصبر وهما وماهما"¹.

ومن هنا تتضح مكانة المحقق في خدمة المخطوط، باعتباره حارساً أميناً للنص، و عمل أخلاقي يقوم على الأمانة والصبر، وهو طرحٌ يرسّخ قيمة المسؤولية في التعامل مع التراث.

2-الصبر والأناة : "فقد يكون تحقيق كتاب في أكثر الأحيان أشق على الأنفس من تصنيف كتاب جديد، فالصبر والجلد وسعة الصدر أمور أساسي، يجب أن يتحلى بها الباحث... والمحقق الخفيف الذي يروق له أن يأخذ المسألة من بابها السهل ، لن يقدم شيئاً ذابال، وسوف تكون بضاعته مزجاة إن لم تكن مشوهة"².

فالتحقيق بوصفه عملاً دقيقاً وشاقاً يحتاج إلى صبر وجهد كبيرين، مقارنة بينه وبين التأليف، والمرونة في العمل تضعف المصادقية فيه، و هو ما يعكس أهمية الجدية في خدمة التراث.

3-الدراية العلمية بقواعد التحقيق: "فلا يجوز للباحث أن يتصدى لتحقيق مخطوطٍ معينٍ ما لم يكن على دراية بالقواعد العلمية التي تُعين المحقق على تحقيق المخطوط حتى يضمن إنجاز تحقيقٍ جيّدٍ لا شائبة فيه، وكذلك يختصر الوقت والجهد على نفسه إذا ما التزم بتلك القواعد والأصول المعتمدة لدى المحقق"³.

إنّ ولوج عالم المخطوطات دون علمٍ بقواعده كالإبحار في لُجّة البحر بلا بوصلة؛ فالمنهج هو شاطئ الأمان للباحث والأثر، والإلتزام بالأصول يتحول جهد التحقيق من مشقةٍ تائهة إلى سياحةٍ ممتعة تُهدي التاريخ نصاً غزاً كأنما كُتب اليوم.

¹ عبد السلام هارون ،مرجع سابق، ص44.

² عز الدين بن زغبية، مرجع سابق ، ص 426 .

³ فهمي سعد، طلال مجذوب، تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، بيروت، ط1، 01، 1993، ص23.

4-التطلع في فقه اللغة العربية وعلومها : "لا بد لمن يقبل على تحقيق مخطوط عربي، أن يكون ضليعا في فقه اللغة العربية وعلومها، من نحو وصرف وبلاغة، وأن يكون خبيراً بالكشف عن المفردات في المعاجم وكتب اللغة، متمرساً بقضايا التصحيف والتحريف كما يقتضي الأمر أن يكون مدركاً لتطور دلالة الألفاظ، إذ لا يمكن فهم نص قديم فهماً جيداً ومستقيماً إلا إذا فسره على أساس معاني الألفاظ والقواعد النحوية التي كانت سائدة في العصر الذي كتبت فيه"¹.

لغتنا العربية بحرٌ عميق لا يجتاز غماره إلا غواصٌ ماهر، يدرك أسرار النحو وبلاغة الحرف ليصون النص من عوادي التبديل. وفهم التراث يتطلب من المحقق أن يرتدي عباءة العصر القديم، ليرى الألفاظ بعيون أصحابها ويفك رموزها بروح زمانها.

5-الإحساس بقيمة التراث والرغبة في تحقيقه: "إنَّ الشعور بقيمة التراث العربي الإسلامي وأهميته الحضارية، والرغبة في إحيائه إلى خير الوجود بتحقيق كتابٍ مخطوطٍ في صورةٍ بهيئةٍ وعلى أسسٍ علمية، لا يمكن أن يتحقق دون توفّر الرغبة النفسية لدى المحقّق، ما لم يُدرك قيمة التحقيق وأهميته العلمية والحضارية، مما يدفعه للعمل بجديّة ونشاطٍ دؤوب وغيرهٍ كاملة لاستكمال عمله".²

التعلق بالتراث هو شغف الروح قبل أن يكون جهد العقل، وحين يمتزج الوعي الحضاري بالرغبة الصادقة يولد الإبداع وتتذلل العقبات. فغيرة المحقق على هوية أمته هي المحرك الخفي الذي يحيل غبار المخطوطات إلى تبرٍ يضيء الحاضر، ويمنحه القوة لإتمام الرسالة على أكمل وجه.

6-التخصص في موضوع المخطوط: "يشترط في المحقق أن يكون متمكناً من العلم الذي يخوض غماره، متخصصاً فيما يريد أن يشتغل على تحقيقه من المخطوطات، فكيف للمحقق أن يحقق كتاباً في الصيدلية وهو

¹ محمد التتويحي ، المخطوط العربي دراسة في أبعاد الزمان والمناهج في تأليف وتحقيق المخطوطات، منشورات عالم الكتب، بيروت، 1986، ص154.

² حسان حلاق، مناهج تحقيق التراث و المخطوطات العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2004، ص148.

يبعد كل البعد عن هذا العالم، بل لا يملك منه أدنى شيء يساعده على قراءة وفهم مفرداته، وإخراج نص المخطوط إخراجاً جيداً".¹

الجهل بالعلم الذي يحويه المخطوط حجابٌ غليظ يحرم الباحث لذة الفهم، ويجعل إخراج الكتاب ضرباً من العبث والارتجال. فسكنى المحقق في رحاب تخصصه هي التي تمنحه الأهلية ليخاطب المؤلف عبر الزمان، فيفهم إشاراته ويترجم أفكاره بأمانة وإتقان.

7- التواضع واستعداده للحوار والمناقشة : والبعد عن التمسك بالرأي والوقوف عليه

8- أن يكون عارفاً بأنواع الخطوط العربية وتاريخ تطورها

9- أن يكون على دراية كافية بالببليوغرافيات العربية وفهارس الكتب وقوائمها

10- الإلمام الواسع باللغة العربية وأساليبها ومفرداتها وعلومها: خاصة علم النحو والإعراب وعلوم الإملاء والترقيم.²

(4) - أقسام التحقيق: يهدف الباحث من وراء تحقيق المخطوطات القديمة إلى نشر نصٍ صحيحٍ

ومُحَقَّقٍ للوثيقة التاريخية، وهناك قواعد وأساليب خاصة لتحقيق المخطوطات ونشرها متفقٌ عليها عند معظم الباحثين.

"ولتحقيق الكتاب المخطوط، يجب على المحقق أن يبذل الجهد الكافي للتأكد والجزم من أربعة أمورٍ هامة:

ضبط عنوان المخطوط، توثيق نسبة المخطوط إلى مؤلفه، ضبط اسم المؤلف، تحقيق متن المخطوط ليظهر بصورة جيدة".¹

¹ فيصل الحفيان، التراث العلمي العربي مناهج تحقيقه وإشكالات نشره، ندوة قضايا المخطوطات 6-7 ديسمبر 1999، منشورات معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 2000، ص ص 87، 88.

² عز الدين بن زغبة، مرجع سابق، ص 428

إن المحقق مسافرٌ عبر الزمن، ينفذ غبار السنين عن الأوراق العتيقة ليعيد للكلمات المنسية نبضها الأصيل، فيصون العنوان، ويحمي نسب الكتاب، ويبرئ المتن من عثرات النساخ، ليشرق النص من جديد كما خطته يد صاحبه أول مرة.

(أ) - ضبط عنوان المخطوط (تحقيق العنوان): "يُعَدُّ البحث في العنوان الصحيح للكتاب المخطوط الركن الأول من أركان التحقيق العلمي، وهو أول ما يصرف فيه المحقق جهده وعلمه للوقوف على حقيقة، ذلك أن بعض النسخ تكون خالية من العنوان أو تضع أوراقها، وبعضها يُحَرَّف أو يُصَحَّف فيها، وأخرى يُلَفَّق فيها اسم كتاب على غير مادته، وبعضها يكون مطموساً بفعل الرطوبة أو الشطب أو الضرب عليه بالحبر".²

العنوان هو "بوابة الكتاب" وشهادة ميلاده الأولى، لكن عوادي الزمن من شطب، ورطوبة، وتصحيف غالباً ما تنهش ملامحه، وهنا يبرز المحقق كـ "حارس الهوية"، ينفذ الغبار عن الاسم المجهول ليعيد للكتاب وجهه الحقيقي قبل أن يتيه في زحام النسيان.

"ولإثبات عنوان الكتاب والتأكد من صحته يجب على المحقق أن يتبع عدة طرق منها:

- 1- أن يذكر المؤلف العنوان في مقدمة كتابه المراد تحقيقه.
- 2- أن يذكر المؤلف ذلك العنوان في كتاب آخر له.
- 3- تصريح المؤلف بنسبته للكتاب مذكراً بعنوانه كاملاً في إحدى مؤلفاته.
- 4- أن يذكر العنوان في خاتمة الكتاب، ويعد هذا الاحتمال من الحالات النادرة أو قليلة الوجود.

¹ عبد السلام هارون، مرجع سابق، ص 42.

² عابد سليمان المشوخي، أنماط التوثيق في المخطوط العربي في القرن 19، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1994، ص ص165، 166.

5- ما أجمعت عليه النُّسخُ الخَطِيَّةُ للكتاب، فعادةً ما يكون للمخطوط نُسخٌ متعددة في أماكن متفرقة، وعلى المحقِّق أن يبذل أقصى ما في وسعه لفحص هذه النُّسخ فحْصاً جيِّداً، ثم يقف بعد ذلك عند المواضع التي ذُكِرَ فيها عنوان المخطوط.

الرجوع إلى كتب التراجم والفهارس، كالفهرست لابن النديم، وكشف الظنون لحاجي خليفة وذيوله، ومعجم المطبوعات لسركيس، وغيرهما¹.

يقتني المحقق أثر العنوان كقاضي يجمع أدلة اليقين، تارةً يستنطقُ اعترافاتِ المؤلف المختبئة بين سطور مقدمته وخاتمته، وتارةً يستعين بشهادة المرايا في الفهارس والنسخ المتعددة، ليصنع من تضافر هذه القرائن طوق نجاةٍ يعبر بالاسم شاطئ الأمان.

(ب) - تحقيق نسبة المخطوط إلى مؤلفه: "يُنْبَغِي على المحقِّق البحث والتأكد من نسبة المخطوط إلى صاحبه، حتى لا يُلقَق كتابٌ على عالم أو يُنسَبَ باطلاً لغيره، والناظر في عمل كثيرٍ من المحقِّقين يجد هذا الأمر واضحاً في الكثير من الكتب المحقَّقة التي نُسِبَت لغير أصحابها، إمّا عن قصدٍ لغايةٍ نفسية أو تجارية، أو عن غير قصدٍ لجهلٍ أو غفلة، إذ لا يكفي وجود اسم مؤلِّف على الصفحة الأولى من المخطوط حتى تتأكد نسبة الكتاب له، بل لا بُدَّ من النَّظر والتحقيق في ذلك".²

إن اسم المؤلف على غلاف المخطوط قد يكون مجرد قناعٍ زيفه جشع الوراقين أو غفلة السنين؛ لذا يرتدي المحقق عباءة القاضي، مستنطقاً أسلوب الكاتب وأفكاره ليحميه من الانتحال، ويعيد الأبوة الشرعية للنص إلى صاحبها الحقيقي.

¹ عبد القادر داوود العاني، منهج البحث والتحقيق في الدراسات العلمية والانسانية، دار وحي القلم، دمشق، ط1، 01، 2014، ص119.

² يوسف المرعشلي، أصول كتاب البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، دار المعرفة، بيروت، ط1، 01، 1986، ص260.

"لذلك فإن على المحقق أن يسلك الطرق التالية التي من الممكن أن تساعد على التأكد من نسبة

المخطوط إلى مؤلفه منها :

1- ذكر المؤلف لهذا الكتاب في بعض مؤلفاته.

2- أن لا يوجد في الكتاب ما يخالف هذه النسبة شكلاً ومضموناً، كأن يكون في هذا الكتاب نقولاً عن علماء، أو

ذكر لشخصيات إنما هم ما بعد عصر المؤلف.

3- قراءة المخطوط قراءة متأنية للوقوف على شواهد وقرائن تساعد المحقق على معرفة المؤلف.

4- طبيعة الموضوع الذي يتناوله المصنف يساعدنا بشكل رئيس على معرفة مؤلفه إذا حاصرنا العصر الذي

ألف فيه ومن كتب في هذا العلم .

5- إن لغة الكتاب وأسلوب الكاتب وطريقة معالجته للموضوع أمر مهم جداً في معرفة عصر المؤلف، ربما تمكننا

من إثبات صحّة المؤلف أو نفيه¹.

يتلمس المحقق هوية الكتاب كمن يقرأ "البصمة الوراثية" للكلمات؛ فيستمع لإحالات المؤلف الذاتية، ويُحاكم

الزمن عبر النقول والأحداث، مستنطقاً رداء الأسلوب وطبيعة الفكر، ليعود في النهاية بالنص إلى موطنه

الأصلي وعصره الحقيقي.

(ج) - ضبط اسم المؤلف: "إن كل خطوة يخطوها المحقق لا بد أن تكون مصحوبة بالحذر، فليس يكفي أن نجد

عنوان الكتاب واسم مؤلفه في ظاهر النسخة أو النسخ لنحكم بأن المخطوطة من مؤلفات صاحب الاسم المثبت،

بل لا بد من إجراء تحقيق علمي يطمئن معه الباحث إلى أن الكتاب نفسه صادق النسبة إلى مؤلفه... وما قيل

في تزيف العناوين يقال أيضاً في تزيف المؤلفين، لذلك لم يكن بد من أن يتنبه المحقق لهذا الأمر الدقيق².

¹ إِيَاد خَالِد الطَّبَاع، صناعة المخطوط العربي الإسلامي، مرجع سابق، ص 428.

² عبد السلام هارون، مرجع سابق، ص 44، 45 .

إن اسم المؤلف على غلاف المخطوط قد يكون مجرد قناع زائف من صنّع الورّاقين، لذا يطوف المحقق بحذرٍ في أعماق النص، مطابقاً بين ملامح الكلمات وروح صاحبها، كي لا ينسب عشرات المجهولين لقمم العلماء.

"فبعض المخطوطات فيها غلط في اسم المؤلف وذلك لعدة أسباب منها :

- اشتباه اسم المؤلف واسم أبيه باسم مؤلف آخر الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)/ الخليل بن أحمد بن أبي عبد الله (ت379هـ).

- وجود مؤلفين بنفس الكنية أو اللقب والشهرة"¹.

(د) - تحقيق متن المخطوط: "يقول عبد السلام هارون : معناه أن يؤدي الكتاب أداءً صادقاً كما وضعه

مؤلفه كمّاً وكيفاً بقدر الامكان، فليس معناه تحقيق الكتاب أن نلتزم للأسلوب النازل أسلوباً هو أعلى منه، أو نُحلّ كلمة صحيحة محلّ أخرى صحيحة بدعوى أن أولاهما أولى بمكانها، أو أجمل، أو أوفق، أو ينسب صاحب الكتاب نصّاً من النصوص إلى قائل وهو مخطئ في هذه النسبة فيبدّل المحقق ذلك الخطأ ويحلّ محلّه الصواب، أو أن يخطئ في عبارة خطأ نحويّاً دقيقاً فيصحّ خطأه في ذلك، أو أن يوجز عباراته إيجازاً مخلاً فيبسط المحقق عباراته بما يدفع الإخلال، أو أن يخطئ المؤلف في ذكر علم من الأعلام فيأتي به المحقق على صوابه"².

فالمحقق مرآة أمينة تنقل النص كما ولد، لا وصيّاً يُجمل ملامحه، يترك للمؤلف أسلوبه وعثراته في قلب

المتن بلا تبديل، ويكتفي بالإشارة إلى الصواب في الهامش، احتراماً لأمانة التاريخ وحرمة الكلمة.

¹ يوسف المرعشلي، مرجع سابق، ص ص 101، 102 .

² عبد السلام هارون، مرجع سابق، ص ص 46، 47.

5- مراحل التحقيق:

"تحقيق المخطوطات هو إخراجها على الصورة التي أرادها مؤلفها، أي الاجتهاد في جعل النصوص المحققة مطابقة لطبيعتها في النشر من حيث الخط واللفظ والمعنى، «إذ ليس من واجب المحقق أن يُحسِّن من أسلوب المؤلف، ولا يُجِلَّ كلمةً بدل أخرى بدعوى أنها أصحّ منها، ولا يُصحِّح خطأً نحوياً ارتكبه المؤلف، ولا يشرح فيما رغب المؤلف أصلاً في إيجازه»".¹

التحقيق هو عهد وفاء يربط الحاضر بالماضي، يعيد النص إلى الدنيا كما خرج من قلب صاحبه أول مرة؛ فلا يغير كلمة، ولا يجمّل عثرة، بل يحفظ للأوراق العتيقة هيبتها، وللتاريخ أمانته الصادقة.

وبالتالي فالمخطوط المحقق هو "الذي صحَّ عنوانه واسم مؤلفه ونسبة الكتاب إليه، وكان منته أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه"². وهذا هو هدف عملية التحقيق.

"ويذكر علماء التحقيق شروطاً عامةً ومحددةً يجب توفرها في تحقيق المخطوطات منها:

- أن يتأكد المحقق أن المخطوط لم يحقق من قبل، أو لم يكن التحقيق السابق تحقيقاً علمياً.

- في حالة وجود تحقيق سابق يجب تحديد جوانب القصور فيه، ليكون التحقيق الجديد إضافة نوعية وليس مجرد تكرار.

- أن تكون المخطوطة ذات مكانة وقيمة علمية".

فلا يطرق المحقق أبواب التاريخ عبثاً، بل يفتش عن دُرّة مفقودة تستحق البعث والخلود؛ ليكون صنيعة ثورة

تصحّ عثرات من سبقوه، وإضافة تملأ ثغور المكتبة بضياء بكرٍ لم تبتذل الأيدي.

¹ فهمي سعد، طلال مجذوب، مرجع سابق، ص 56.

² عبد السلام هارون، مرجع سابق، ص 42.

وتقول العملية المتكاملة لتحقيق المخطوط إلى (06) ستّ مراحل مفصليّة ومتسلسلة، لا يمكن تقديم مرحلةٍ منها على الأخرى، فهي تمثّل خارطة طريق للمحقّق من أوّل خطوة يخطوها في اختيار المخطوط إلى آخر لمسةٍ في إخراج فهارسه، وسيتم عرضها كما يلي:

-**المرحلة الأولى (جمع النسخ):** "عندما نريد تحقيق مخطوط قديم، علينا أوّل الأمر أن نسعى إلى معرفة نسخه العديدة، التي قد توجد مبعثرة في مكتبات العالم ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً"¹. "والمقصود بذلك أن يمتلك المحقق أهم نسخ المخطوطة المحفوظة في العالم، قبل المباشرة في عملية التحقيق"².

وتكمن أهمية هذه المرحلة من أن تعدّد النسخ هو السبيل الوحيد للوصول إلى نصّ قريبٍ من الأصل الذي كتبه المؤلّف، وللتعرّف على مكان وجود النسخ نستعين بفهارس مكتبات المخطوطات، نذكر منها على سبيل المثال: كتاب «تاريخ الأدب العربي» لكارل بروكلمان، وكتاب «تاريخ التراث العربي» لفؤاد سيزكين، بالإضافة إلى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، ومركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بأبوظبي.

-**المرحلة الثانية (ترتيب النسخ):** "تعد هذه المرحلة أهم المراحل، حيث يتم فيها دراسة النسخ وترتيبها في عائلات نصية، وتحديد أكثرها أصالة وأقلها أخطاء واقدمها تاريخاً، لتكون النسخة الأم التي يعتمد عليها المحقق في إثبات نصّ المخطوط، ويكون ذلك وفق منازل أو مراتب النسخ كما يلي :

-أحسن نسخة تعتمد للنشر، نسخة كتبها المؤلّف نفسه (النسخة الأم)، في هذه الحالة يجب أن نبحث إذا كان المؤلّف ألف كتابه على مراحل، أو دفعة واحدة، لنتأكد أن النسخة التي بين أيدينا هي آخر صورة كتب بها المؤلّف كتابه.

-بعد نسخة المؤلّف، تأتي نسخة قرأها المؤلّف، أو قرئت عليه، وأثبت بخطه أنه قرئت عليه³.

¹صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات، دار الكتاب الجديد ، بيروت، ط07 ، 1970م، ص 09.

²محمد التتويحي، المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، عالم الكتب ، بيروت، 1986م، ص21.

³صلاح الدين المنجد، مرجع سابق، ص 11.

-تليها النسخة المنقولة من نسخة المؤلف، أو عورضت بها، أو قوبلت عليها¹.

-ثم نسخة كتبت في عصر المصنف، عليها سماعات على علماء، ثم نسخة كتبت بعصر المؤلف ليس عليها سماعات ونسخ أخرى كتبت بعد عصر المؤلف.

-في هذه النسخ تفضل النسخ الكاملة أفضل من النسخ الناقصة، والنسخ القديمة أفضل من النسخ الحديثة، والنسخ التي قوبلت بغيرها أحسن من التي لم تقابل².

ترتيبُ النسخ هو ميزانُ الوفاءِ لصوتِ المؤلفِ الأوَّل، يبدأ من "النسخة الأم" حيثُ استقرَّ وعيُّه ونَضِجَ قَلَمُه، ويمتدُّ عَبْرَ الزَمَنِ لِيُنْقِيَ الكلماتِ من غبارِ السَّهْوِ وَعَثَرَاتِ النُّسَاحِ؛ فكلَّما قَدِّمَتِ النسخةُ وتَكامَلَت، عَادَ المخطوطُ إلى الحياةِ غَضًّا نَقِيًّا كما وَلَدَهُ مَخَاضُ الإبداعِ الأوَّل.

-المرحلة الثالثة (عملية التحقيق): تمثل هذه المرحلة إجراءات التحقيق الفعلي للمخطوطة، ويهدف هذا الإجراء إلى تيسير قراءة النص على القارئ المعاصر، مع الحفاظ على المتن الأصلي ويشمل :

(أ) - تقطيع النص وتوزيع فقراته: "لابد للمحقق أن يتقيد بالنص الذي وجد عليه المخطوط، حيث تذكر الأبواب والفصول كما وردت في المخطوط، ولكن إذا وجد هذا النص غير مرتب، يمكنه أن يهذه بتقطيعه وتقسيمه إلى أبواب وفصول مرقمة، مع وضع كل ذلك بين قوسين للإشارة أنها من إضافات المحقق"³.

¹ عبد السلام هارون، مرجع سابق، ص 60.

² أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط01، 1997م، ص 344.

³ فهمي سعد طلال مجذوب، مرجع سابق، ص 60.

(ب) - ضبط النص وتقويمه:

-الرسم الإملائي: "الأصل أن يثبت المحقق النص كما رسمه مؤلفه، إذا كانت النسخة بخط المؤلف"¹، لكن اختلاف الكتابة القديمة عن الحديثة ونظراً لتطور الخط العربي عبر العصور، نرسم نص المخطوط بالرسم الذي نعرفه.

-تكميل الاختصارات والرموز: "يقصد بها كتابة رموز مختصرة تدلّ على الكلمات التي كثر تكرارها في النصّ المكتوب، فقد كان العرب يختزلون صيغ الأخبار، لتكرارها في كتب الحديث والتاريخ على وجه الخصوص، فقد يكتفون بكتابة بعض الرموز منها: أنا، ثناء، دثنا: بدل حدثنا/ أنا، أرنا، أنبا: بدل أخرنا أو أنبأنا/ خ: بدل البخاري/ ت: الترمذي/ ن: النسائي/ حب: ابن حبان/ ش: الشافعي/ د. أبو داود"².

-الشكل: "ضبط النصّ بالشكل أي وضع الحركات (الفتحة ، الضمة ، الكسرة) خاصة في الكلمات التي يخشى فيها اللبس، وهو ثوب النصّ الذي يكسوه الوضوح، "فينبغي أن تشكل الآيات والأحاديث الشريفة، وكل الألفاظ التي يلتبس معناها إذا أهمل شكلها"³.

تُمثّل هذه المرحلة جسرَ العبور الذي يَمُدُّه المحقق بين ماضي النصّ وحاضر القارئ، حيث يُعيد ترتيب ملامحه المبعثرة ويكسوه بخلة الإملاء والشكل المعاصر؛ لينبث الحياة في جسد الكلمات العتيقة ويجعلها تنطق بيسر ووضوح، دون أن يمسّ روح المخطوط الأصيلة أو يغيب بأمانيه التاريخية.

-المرحلة الرابعة (التخرّيج والتوثيق): هذه المرحلة هي روح التحقيق، حيث ينتقل فيها النص من كونه مجرد حبر على ورق إلى نص حيّ متصل بمصادره الأصلية.

-تخرّيج الآيات القرآنية: يجب على المحقق أن يتأكد من صحة الآية وذلك بالرجوع إلى كتب القراءات.

¹ صلاح الدين المنجد، مرجع سابق، ص 12.

² أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، دار الفكر العربي، القاهرة، ط8، 08، 1999م، ص ص75، 76.

³ صلاح الدين المنجد، مرجع سابق، ص 19.

-تخريج الأحاديث النبوية الشريفة : يحتاج المحقق إلى معرفة راوي الحديث (السند)، وذلك بالرجوع إلى الصحيحين وكتب السنة .

-تخريج الأمثال: "الاستعانة بكتب (جمهرة الأمثال) لأبي هلال العسكري(ومجمع الأمثال) للميداني، و(المستقصى) للزمخشري" .

-تخريج الشعر : يرجع المحقق إلى دواوين الشعراء وكتب الشواهد مثل : (معجم شواهد العربية) لعبد السلام هارون.

-تخريج البلدان والإعلام : أما البلدان فتخرج بواسطة كتب التعريف بالبلدان مثل (معجم البلدان) لياقوت الحموي و(مرصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع) للبكري، وأما الاعلام فيركز المحقق على الكنية، والاسم واللقب، واسم الأب والنسب والشهرة من كتب التراجم¹.

تُمثِّل هذه المرحلة "صِلَةَ الأَرْحَامِ بَيْنَ النُّصُوصِ" وَرَدَّ الأَمَانَاتِ إِلَى أَصْحَابِهَا؛ فَاَلْمَحَقُّ فِيهَا يَقْتَفِي أَثَرَ الكَلِمَاتِ الْعَتِيقَةِ لِيَصِلَهَا بِنَابِيعِهَا الأُولَى مِنْ قُرْآنٍ وَحَدِيثٍ وَشَعْرٍ، مُعِيداً لِلنَّصِّ نَسَبَهُ الشَّرِيفَ وَهُوِيَّتَهُ الضَّائِعَةَ، لِيَتَحَوَّلَ الْمَخْطُوطُ مِنْ حَبْرٍ صَامِتٍ عَلَى الْوَرَقِ إِلَى جَسَدٍ حَيٍّ يَنْبُضُ بِالتَّارِيخِ وَالْيَقِينِ.

-المرحلة الخامسة (المقدمة) : "هي بمثابة بطاقة الهوية لعمل المحقق، "والمقدمة ينبغي أن تتضمن أموراً ثلاثة: موضوع الكتاب، وما ألف فيه قبله، ثم الكتاب نفسه، وشأنه بين الكتب التي ألفت في موضوعه، والأشياء الجديدة التي يقدمها لنا، وقيمة مؤلفه، وترجمته مع ذكر المصادر التي ترجمت له، وأخيراً وصف المخطوط الذي اعتمد عليه في النشر"².

¹إياد خالد الطباع، صناعة المخطوط العربي الإسلامي، مرجع سابق، ص134.

²صلاح الدين المنجد، مرجع سابق، ص 33.

فمقدمة التحقيق هي المرآة التي تعكس عراقة الماضي بعيون الحاضر، فهي ليست مجرد تمهيد، بل هي شهادة ميلاد ثانية للكتاب تُعيد إحياء نفس مؤلفه وتمنح نصه صك الأمانة والخلود.

-المرحلة السادسة (الفهارس الفنية ومسرد المراجع): "تعدّ الفهارس خريطة تفتح مغاليق الكتاب وتجعل محتواه في متناول القارئ والباحث، مع أنّ «الفهارس الفنية المتعددة تُعدّ من المكملات في عملية التحقيق، إلا أنها ضرورة لا غنى عنها في المخطوطات المحقّقة؛ لأن تلك الفهارس تُخرج ما خفي في بطن المخطوط، وهي معيارٌ تُوزن به صحّة النصوص بمقابلة ما فيها من نظائر، كما قد تكشف عن خطأ المحقّق أو سهوه»¹. لذا يجب أن يزيل المحقق كتابه بإثبات أسماء المصادر والمراجع التي اعتمد عليها في تحقيق كتابه"².

فالفهارس هي مفاتيح الأسرار ومصابيح الدجى في عتمة النصوص، فلولاها لتاه الباحث في دروب الكتاب، وبها يكتمل الصدق العلمي وتتجلّى أمانة المحقق وصبره.

هذه هي الطرق والسبل لتخريج النصوص لكل من سلك طريق هذا العلم الشريف، الذي به تحيا كنوز أجدادنا وتُبصر النور من جديد .

¹فهمي سعد طلال مجذوب، مرجع سابق، ص 67.

²أيمن فؤاد سيد، مرجع سابق، ص 411.

تأسيسًا على ما تم دارسته في هذا الفصل الموسوم بـ "مدخل عام للتحقيق"، نخلص إلى أن تحقيق المخطوطات ليس مجرد عمل آلي يقتصر على نسخ الحروف ونقل الكلمات، بل هو صناعة علمية قائمة بذاتها، وتخصص معرفي دقيق يهدف إلى إخراج النص التراثي في أبهى صورة، وبأقرب صيغة تركها مؤلفه الأصلي.

وتتداخل في هذه الصناعة ثنائية بالغة الأهمية تجمع بين النص المخطوط كموضوع للتحقيق يكتنفه الغموض، وبين ذات المحقق الذي يجب أن يتسلح بصفات علمية وأخلاقية صارمة، كصمّام أمان لحفظ النص من التحريف والتصحيف. كما أظهرت الدراسة المنهجية في هذا الفصل أن الوصول إلى نصٍّ مُحَقَّقٍ يتطلب خوض غمار مراحل إجرائية متسلسلة وصارمة لا تقبل العفوية أو الارتجال، حيث تنطلق من جمع النسخ المخطوطة وفحصها، مرورًا بالمقابلة بين النسخ، ووصولًا إلى التعليق والفهرسة الفنية.

هذا ما سنعرفه في الفصل الثاني بالاطلاع على معالم منهجية التحقيق عند عزّ الدين بن زغبة من خلال دراسة كتاب «صناعة المخطوط العربي الإسلامي من الترميم إلى التجليد».

الفصل الثاني

الفصل الثاني

دراسة كتاب صناعة المخطوط العربي الإسلامي من الترميم إلى التّجليد

- 1- عرض فني للكتاب
- 2- محتوى الكتاب
- 3- التعريف بالمؤلف
- 4- مضمون الكتاب
- 5- الأبعاد اللسانية في تحقيق المخطوط العربي
- 6- قيمة الكتاب

1) عرض فني للكتاب

1-الدورة التدريبية الأولى :

- العنوان : صناعة المخطوط العربي الإسلامي من الترميم إلى التجليد .
- المؤلف : عزالدين بن زغبية .
- دار النشر : جامعة الإمارات .
- بلد النشر : الإمارات العربية المتحدة .
- رقم الطبعة : الطبعة 01 .
- سنة الطبع : 1418 هـ / 1997م
- عدد الصفحات : 648 .

2-الدورة التدريبية الثانية:

- العنوان : صناعة المخطوط العربي الإسلامي من الترميم إلى التجليد.
- المؤلف : عزالدين بن زغبية.
- دار النشر : جامعة الإمارات.
- بلد النشر : الامارات العربية المتحدة.
- رقم الطبعة : الطبعة 01.
- سنة الطبع : 1422 هـ / 2001م.
- عدد الصفحات : 506.

2- محتوى الكتاب

1-الدورة التدريبية الأولى:دبي الإمارات العربية المتحدة

من 26 ذي الحجة 1417هـ إلى 09 مُحَرَّم 1418هـ، الموافق لـ 03 مايو 1997م إلى 15 مايو

1997م، دورةٌ حول صناعة المخطوط العربي الإسلامي التي تعدها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة

ومركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بالتعاون والتنسيق مع جامعة الإمارات العربية المتحدة.

• فهرس الكتاب :

- كلمات الافتتاح (31-03).
- تاريخ الخط العربي وأرقامه - د. قاسم السامرائي (71-33).
- الوراقة (المفهوم والمصطلحات) - د. يحيى محمود بن جنيد الساعاتي (137-89).
- الزخرفة والتصوير - د. يحيى محمود بن جنيد الساعاتي (176-143).
- فهرسة الوثائق وتصنيفها - د. يحيى محمود بن جنيد الساعاتي (221-193).
- قواعد تقييم المخطوطات العربية الإسلامية - د. عبد الرحمن فرفور (311-253).
- أصول التحقيق بين النظرية والتطبيق - د. محمد عجاج الخطيب (368-349).
- نظرات نقدية في ميدان تحقيق المخطوطات - د. أحمد حسن فرحات (398-377).
- قواعد تحقيق المخطوطات - أ. إياد خالد الطباع (462-403).
- المصادر والمراجع أ. إياد خالد الطباع (514-490).
- التصوير الفلمي للمخطوطات - أ. خالد الريان (528-517).

- أنظمة تخزين المخطوطات - أ. خالد الريان (529-593).
- قواعد ترميم القطوع والتلفيات في أوراق المخطوطات - أ. بسام عدنان داغستاني (599-610).
- طرق صيانة المخطوطات من العوامل المؤثرة فيها - أ. بسام عدنان داغستاني (611-625).
- كلمات الختام (629-647).

2-الدورة التدريبية الثانية: دبي الإمارات العربية المتحدة

من 21 جمادى الآخر إلى 03 رجب 1420 هـ الموافق لـ 02 إلى 14 أكتوبر 1999، دورة ثانية حول صناعة المخطوط العربي الإسلامي التي تعقدتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ومركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بالتعاون والتنسيق مع جامعة الإمارات العربية المتحدة.

• فهرس الكتاب :

- كلمات الافتتاح (03-29).
- الأرقام في المشرق عربية النّجار وفي المغرب الأوربي سنسكريتية هندية الدثار لعبد اللطيف جاسم كانو (110-33).
- علم الإكتناه والتزوير في الوثائق والمخطوطات - أ. د. قاسم السامرائي (111-136).
- مخطوطات المعهد الأساسي لإفريقيا السوداء - د. نديم محمد إمباكي (137-161).
- مخطوطات نسبت إلى غير أصحابها - أ. د. حاتم صالح الضامن (163-191).
- المنهج الأمثل في تحقيق المخطوطات - أ- د. حاتم الصالح الضامن (197-211).
- تحقيق المخطوطات في الرسائل الجامعية - رؤية نقدية أ- د. أحمد حسن فرحات (213-247).
- تحقيق المخطوطات وكيفية التعامل مع المصطلحات (مصطلحات الرجال) - د. عزالدين بن زغبية (273-278).

- دلائل تقدير عمر المخطوط ومكان نسخه - السيد إياد خالد الطباع (295-322).
- الدراسات المتعلقة برسائل النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملوك عصره- أ. د. عزالدين إبراهيم (403-440).
- الترميم الآلي باستخدام الألياف السيليلوزية - السيد بسام داغستاني (445-453).
- المعالجات الكيميائية لأوراق المخطوطات - السيد بسام داغستاني (455-461).
- صناعة الورق الخاص بالترميم اليدوي - السيد بسام داغستاني (463-468).
- فن التعريف الرخامي (الإبيرو)- السيد بسام داغستاني (473-480).
- التجليد الإسلامي - السيد بسام داغستاني (483-494).
- ترميم الجلود ومعالجتها - السيد بسام داغستاني (497-505).

3 (التعريف بالمؤلف:

تاريخ ومكان الولادة 29 / 6 / 1965 م: برج زمورة - ولاية برج بوعرييج - الجزائر.

الشهادات العلمية:

- شهادة البكالوريا في العلوم الطبيعية سنة 1984م.
- شهادة الليسانس (الأستاذية) في أصول الفقه سنة 1988م من جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة - الجزائر.
- شهادة دكتوراه المرحلة الثالثة في مقاصد الشريعة سنة 1993م من جامعة الزيتونة - تونس ، وكان عنوان الرسالة : المقاصد العامة للشريعة الإسلامية.
- شهادة دكتوراه الدولة في العلوم الإسلامية سنة 1998م من جامعة الزيتونة - تونس ، وكان عنوان الرسالة : مقاصد الشريعة الخاصة بالتصرفات المالية.

الخبرات العلمية:

- تدريس ثلاث مواد شرعية بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي 1999-2000 وهذه المواد هي: (قضايا فقهية معاصرة . - القواعد الفقهية - مقاصد الشريعة).
- نائب رئيس هيئة الفتوى والرقابة الشرعية لمصرف السلام - بالجزائر .
- عضو هيئة الفتوى والرقابة الشرعية بشركة أمان للتأمين بدبي.
- عضو الهيئة الشرعية لشركة أملاك للتمويل العقاري - دبي .
- عضو لجنة دبي للمعايير التابعة للأيوبي.
- عضو الشرف بالمجمع الفقهي الهندي ممثل للمذهب المالكي عن الغرب الإسلامي
- عضو الهيئة الاستشارية لهيئة الأرشيف والوثائق (حكومة الشارقة) .

الخبرات الإدارية:

- رئيس قسم الدراسات والنشر والشؤون الخارجية بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث من سنة 1998 إلى الآن .
- سكرتير تحرير مجلة آفاق الثقافة و التراث من سنة 1998 إلى 2001.
- مدير تحرير مجلة آفاق الثقافة و التراث من سنة 2001/04/01 إلى الآن.
- مدير تحرير نشرة أخبار المركز من تاريخ 2003 إلى 2007.
- رئيس تحرير مجلة " السلام للإقتصاد الإسلامي " تصدر عن مصرف السلام الجزائر.
- عضو هيئة تحرير مجلة معارف إسلامية، تصدر عن كلية الدراسات الإسلامية و العربية _ جامعة العلامة إقبال _ إسلام باد باكستان.
- عضو هيئة تحرير مجلة قضايا تاريخية _ المدرسة العليا للأساتذة _ الجزائر .

- رئيس فريق الخبراء الذي أرسل من مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي إلى اليمن لإعادة ترتيب وهيكلة دار المخطوطات بصنعاء بالجمهورية اليمنية - نوفمبر 2007.

الدورات التدريبية التي شارك فيها:

- دورة في أساسيات الصيرفة الإسلامية بمصرف السلام - الجزائر.
- دورة صناعة المخطوط ، مدرب - مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - دبي 1999.
- دورة في تحقيق المخطوطات والتراث الشفوي - مدرب مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - دبي سنة 2000م.
- دورة في مقاصد الشريعة - مدرب، المنتدى الإسلامي بالشارقة من 2008/11/08 إلى 2002/11/27.
- خمس دورات في تحقيق المخطوطات - مدرب مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - دبي للسنوات الآتية: 2009، 2011، 2012، 2013، 2014.

مؤلفاته:

- كتاب المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، دار الصفوة، القاهرة، ط1، 1996م .
- الشريعة الخاصة بالتصرفات المالية، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ط1، 2001
- تبرع غير المسلمين في مصالح المسلمين التأصيل الشرعي، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، 2018.
- الوجيز في تحقيق المخطوطات، مركز جمعة الماجد للثقافة و التراث.
- صناعة المخطوط العربي الإسلامي من الترميم إلى التجليد، دار النشر جامعة الإمارات، دبي، ط1، 1997م.

(4) - مضمون الكتاب**1- ملخص الدورة التدريبية الأولى**

• **الفصل الأول تاريخ الخط العربي وأرقامه:** تناول هذا الفصل بالدراسة الوافية نشأة الخط العربي وتطوره عبر العصور، مُركِّزاً على إشكالية أصل الأرقام المستعملة في الكتابة العربية، وهي قضية شغلت الباحثين والمستشرقين على حدٍ سواء. فَيُعَدُّ تحليل الخط من أهم الأدوات التي يستخدمها الخبراء في تأريخ المخطوطات وتحديد مكان نسخها، كما تُساعد دراسة تطوُّر أشكال الحروف وعلامات الترقيم والنقط والشكل في تحديد العصر الذي نُسخ فيه المخطوط بدقَّةٍ نسبيَّة.

• **الفصل الثاني الوراقة - دراسة في المفهوم و المصطلحات:** قدم هذا الفصل تعريفاً شاملاً لمهنة الوراقة، متتبعاً تاريخها وتطورها في الحضارة العربية الإسلامية، وموضحاً المصطلحات المرتبطة بها. والوراقة في اللغة مصدر ورَّق، أي كتب في الورق أو صنعه أو اتَّجاره، أما اصطلاحاً فهي مهنة قديمة ارتبطت بصناعة الكتاب والنسخ والتجليد. عرفها العرب بعد ظهور الورق في بغداد خلال العصر العباسي، ولم تكن الوراقة مجرد مهنة نسخ، بل شملت صناعة الورق، ونسخ الكتب، وتجليدها، وبيعها، وتأجيرها، وإصلاحها. وتناول الباحث فيها بالتحليل مصطلحات الوراقة الأساسية، كالورق (الكاغد) وأنواعه، والوراق (الناسخ أو بائع الكتب أو صانع الورق)، والكراسة، والتجليد، والتحبير، والتصنيف.

• **الفصل الثالث الزخرفة والتصوير:** بحث هذا الفصل في فنون الزخرفة والتصوير في المخطوط العربي الإسلامي، موضحاً أنواعها (الهندسية، النباتية، الكتابية)، وتقنياتها وتطورها عبر العصور، وعلاقتها بالنص المكتوب. فالزخرفة هي فن تزيين المخطوطات بالرسوم والنقوش والألوان، بهدف تجميل النص وإبرازه وإضفاء القيمة الجمالية عليه، كما ارتبطت إرتباطاً وثيقاً بالخط العربي، واستُخدمت لتزيين المساجد والقصور والمخطوطات والكتب، خاصة نسخ المصحف الشريف. كما تناول الفصل ظاهرة التصوير في المخطوطات الإسلامية، خاصة في المخطوطات العلمية والأدبية والتاريخية والفلكية.

• **الفصل الرابع فهرسة الوثائق وتصنيفها:** تناول هذا الفصل دراسة علم الفهرسة وتصنيف المخطوطات والوثائق، مبيناً أهميته وقواعده، وأساليبه وشروطه. وتبرز أهمية فهرسة المخطوطات في التعريف بها وتنظيمها، وتمكين الباحثين من الوصول إليها بسهولة، وتوفير الوقت والجهد في البحث، وحماية المخطوطات من الضياع والإهمال، وإبراز قيمة التراث المخطوط عالمياً. ومع ظهور التقنيات الحديثة انتقلت فهرسة المخطوطات من البطاقات الورقية إلى قواعد البيانات الإلكترونية، مما يسهل تبادل البيانات بين المكتبات، والوصول إلى المخطوطات عبر الأنترنت.

• **الفصل الخامس قواعد تقييم المخطوطات العربية الإسلامية:** بحث هذا الفصل في قواعد وأسس تقييم المخطوطات العربية الإسلامية، وهي عملية أساسية في تحديد أولويات الحفظ والترميم والتحقيق والفهرسة، كما تساعد في تقدير القيمة المالية للمخطوطات، لأغراض التأمين والشراء والبيع والإيداع. وبناء على هذه الأسس تقسم المخطوطات إلى درجات حسب قيمتها: المخطوطات الفريدة (الوحيدة الموجودة في العالم)، والمخطوطات النادرة (عدد نسخها محدود جداً)، والمخطوطات القيمة (ذات قيمة علمية أو فنية عالية)، والمخطوطات العادية (التي توجد منها نسخ كثيرة)، والمخطوطات التالفة (التي تحتاج إلى ترميم قبل أن تفقد قيمتها) .

• **الفصل السادس أصول تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق:** تناول هذا الفصل بالدراسة أصول ومناهج تحقيق المخطوطات، موضحاً العلاقة بين الجانب النظري والجانب التطبيقي في هذا العلم. وتكمن أهمية التحقيق في إنقاذ النصوص من الضياع والإندثار، وتصحيح الأخطاء التي تسربت إلى النصوص المطبوعة، وتوفير نصوص موثوقة للباحثين، وإبراز جهود العلماء السابقين والكشف عن تطور الفكر العلمي عبر العصور .

• **الفصل السابع نظرات نقدية في ميدان تحقيق النصوص:** خصص هذا الفصل للنظرات النقدية في ميدان تحقيق المخطوطات، مناقشاً الأخطاء الشائعة والإشكاليات المنهجية والتحديات التي تواجه المحققين. ومن بين الأخطاء الشائعة نجد : الاعتماد على نسخة واحدة في تصحيح النص دون إشارة، إهمال الفروق بين

النسخ، سوء تخريج النصوص، إهمال وصف المخطوطات...، ينتج عن هذه الأخطاء تضليل القارئ أو الباحث وإبعاده عن الحقيقة العلمية. ومن الإشكاليات المنهجية نجد : الإخفاق في اختيار النسخة الأصلية، التعامل مع النصوص المتعددة التأليف ، والنصوص التالفة التي فقدت أجزاء منها، وكذا التعامل مع السماعات والإجازات والحواشي والتعليقات. و من أهم التحديات التي تواجه المحققين هي التزييف والتزوير وكذا الإفراط في التوثيق أو التفریط فيه.

- **الفصل الثامن قواعد تحقيق المخطوطات:** استعرض الفصل جهود العلماء القدامى في وضع قواعد لتحقيق النصوص، بدءاً من منهج المحدثين في نقد الأسانيد والمتون، مروراً بجهود المستشرقين في وضع أصول تحقيق النصوص العربية، ووصولاً إلى جهود المحققين المعاصرين العرب في تععيد علم التحقيق.
- **الفصل التاسع المصادر والمراجع:** عرض هذا الفصل أهم المصادر والمراجع التي يحتاج إليها الباحث في مجال صناعة المخطوط العربي الإسلامي، ككتب التاريخ العام (تاريخ الطبري ، تاريخ ابن الاثير..)، وكتب الفهرسة (الفهرست لابن النديم، وكشف الظنون لحاجي خليفة..)، وكتب التراجم والطبقات (كطبقات الحفاظ للسيوطي، ووفيات الأعيان لابن خلكان..)، وكتب الحرف والصناعات (كصبح الأعشى للقلقشندي..)، وغيرها من المراجع الحديثة في علم المخطوطات .
- **الفصل العاشر التصوير الفلمي للمخطوطات:** تعد عملية تصوير المخطوطات من أهم وسائل حفظها من التلف، وإتاحتها للباحثين دون الحاجة إلى المناولة المباشرة التي قد تسبب ضرراً للمخطوطات الأصلية، كما يسمح التصوير بنسخ المخطوطات النادرة وتوزيعها على المكتبات ومراكز البحث في العالم، مما يساهم في نشر المعرفة والتعريف بالتراث العربي الإسلامي، وفي حالات الكوارث (الحروب، الحرائق، الفيضانات)، تكون النسخ المصورة هي البديل الوحيد للمخطوطات الأصلية التالفة أو المفقودة.
- **الفصل الحادي عشر أنظمة تخزين المخطوطات:** بحث هذا الفصل في أنظمة تخزين المخطوطات، وهو خط الدفاع الأول ضد عوامل التلف المختلفة (الفيزيائية، الكيميائية، البيولوجية، البشرية)، فالتخزين الجيد يطيل عمر المخطوطات لعقود وقرون، ويقلل الحاجة إلى الترميم العلاجي المكلف، ويحافظ على القيمة

الفنية والتاريخية والعلمية للمخطوطات. ومن مزايا التخزين الرقمي (توفير المساحة المادية، سهولة النسخ والاحتياط ، سهولة البحث والوصول عن بعد، حماية المخطوطات الأصلية)، إلا أنها لا تخلو من العيوب والتي تتمثل في (الاعتماد على التقنية ، خطر فقدان البيانات، التقادم التقني، والتكلفة العالية).

- **الفصل الثاني عشر قواعد ترميم القطوع والتلفيات في أوراق المخطوطات :** تناول هذا الفصل بالتفصيل قواعد ترميم القطوع (الثقوب) والتلفيات في أوراق المخطوطات ، مستعرضاً المواد والأساليب المستخدمة ، والمعايير التي يجب اتباعها.

الفصل الثالث عشر طرق صيانة المخطوطات من العوامل المؤثرة فيها : استعرض هذا الفصل طرق صيانة المخطوطات وحمايتها من العوامل المختلفة المؤثرة فيها، سواء كانت فزيائية أو كيميائية أو بيولوجية أو بشرية، وذلك في إطار الصيانة الوقائية التي تتمثل في مجموعة من الإجراءات، تهدف إلى منع التلف وإبطائه قدر الإمكان، دون الحاجة إلى تدخل علاجي (ترميم)، وهي أرخص فعالية من الترميم، تشمل الصيانة الوقائية (توفير البيئة المناسبة، التخزين السليم، المناولة الصحيحة، التنظيف الدوري، مراقبة الآفات، خطة الطوارئ) .

يقدم مضمون هذه الدورة التدريبية تصوراً علمياً متكاملًا لعلم المخطوط العربي الإسلامي، إذ يقوم على بناء معرفي متدرج يبدأ من الأسس التاريخية وصولاً إلى التطبيقات الحديثة. ويمكن القول إن هذا المحتوى يعكس رؤية شمولية تهدف إلى تكوين الباحث في المخطوطات تكويناً منهجياً يجمع بين المعرفة النظرية والخبرة التطبيقية.

ففي الفصل الأول يتم التأسيس للبعد التاريخي عبر دراسة الخط العربي وأرقامه، وهو مدخل ضروري لفهم المخطوط من حيث مادته الشكلية، فتحليل أشكال الخطوط وتطورها يُعد أداة أساسية في التأريخ النسبي للمخطوطات، كما أن مسألة أصل الأرقام العربية تفتح نقاشاً علمياً واسعاً حول التفاعل الحضاري بين العرب وغيرهم، ومدى تطور نظام الكتابة. هذا الفصل يؤسس لوعي بصري وزمني يساعد الباحث لاحقاً في التعامل مع النصوص القديمة.

أما الفصل الثاني فيتجه إلى البعد المهني عبر دراسة "الوراقة"، وهي إحدى اللبئات الأساسية في الحضارة الكتابية الإسلامية. فالوراقة ليست مجرد نسخ للنصوص، بل منظومة متكاملة تشمل صناعة الورق، والنسخ، والتجليد، والتجارة بالكتب. ويكشف هذا الفصل عن البنية الاقتصادية والثقافية التي كانت تحيط بالكتاب في الحضارة الإسلامية، مما يساعد على فهم السياق المادي الذي نشأت فيه المخطوطات.

وفي الفصل الثالث ينتقل المحتوى إلى البعد الجمالي من خلال دراسة الزخرفة والتصوير، حيث يتضح أن المخطوط العربي لم يكن مجرد وعاء نصي، بل كان أيضًا منتجًا فنيًا يحمل أبعادًا جمالية ورمزية. فالزخرفة الهندسية والنباتية والكتابية، إلى جانب التصوير، تعكس ذوقًا حضاريًا وتطورًا فنيًا متدرجًا، كما ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالهوية البصرية للكتاب العربي الإسلامي.

أما الفصل الرابع فيتناول الفهرسة والتصنيف، وهو انتقال من البعد الجمالي إلى البعد التنظيمي العلمي. إذ إن فهرسة المخطوطات تمثل أداة مركزية في ضبط التراث وتيسير الوصول إليه، سواء في صورته التقليدية أو الرقمنة الحديثة. ويبرز هنا التحول من الفهرسة الورقية إلى الرقمية باعتبارها نقلة نوعية في خدمة البحث العلمي، لما يوفره من سرعة ودقة في الوصول إلى المعلومات.

وفي الفصل الخامس يتم الانتقال إلى مسألة تقييم المخطوطات، وهو جانب نقدي ذو بعد علمي واقتصادي في آن واحد، إذ تُصنّف المخطوطات وفق قيمتها العلمية والفنية والتاريخية. ويظهر هذا الفصل أن التعامل مع المخطوطات لا يقتصر على الجانب المعرفي، بل يمتد إلى جانب التثمين والحفظ والترميم، مما يعكس أهمية التراث المكتوب كقيمة حضارية قابلة للتفاوت في الدرجة والأهمية.

ويأتي الفصل السادس ليشكل قلب الدورة، حيث يُعالج أصول تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق. وهنا يتضح أن التحقيق ليس مجرد نقل للنصوص، بل هو عملية علمية دقيقة تهدف إلى إعادة بناء النص في أقرب صورة ممكنة لما أراده المؤلف. كما يبرز هذا الفصل أهمية التحقيق في حفظ التراث وتصحيح ما لحقه من تحريف أو تصحيف، مما يجعله أداة أساسية في إعادة إحياء الفكر العلمي القديم.

أما الفصل السابع فيأخذ منحى نقدياً واضحاً، حيث يناقش الإشكاليات المنهجية والأخطاء الشائعة في التحقيق، مثل الاعتماد على نسخة واحدة أو ضعف التوثيق أو سوء التخرّيج. وهذا البعد النقدي مهم لأنه يكشف عن حدود الممارسة التطبيقية، ويؤكد أن التحقيق ليس عملاً ميكانيكياً بل ممارسة علمية دقيقة تتطلب وعياً منهجياً عالياً.

وفي الفصل الثامن يتم تتبع تطور قواعد التحقيق عبر التاريخ، بدءاً من منهج المحدثين في نقد الرواية، مروراً بالمستشرقين، ووصولاً إلى الجهود العربية الحديثة. وهذا الفصل يبين أن علم التحقيق لم ينشأ فجأة، بل هو امتداد لتراكمات معرفية طويلة ساهمت في بناء قواعده الحالية.

أما الفصل التاسع فيركز على المصادر والمراجع، وهو عنصر أساسي في أي عمل علمي، إذ يتيح للباحث أدوات الاشتغال والتحليل، ويضعه داخل شبكة معرفية واسعة تشمل كتب التاريخ والفهرسة والتراجم والصناعات وغيرها، مما يعزز البعد التوثيقي للعمل العلمي.

وفي الفصل العاشر يتم الانتقال إلى الجانب التقني من خلال التصوير الفلمي للمخطوطات، وهو ما يمثل وسيلة حديثة لحفظ التراث وإتاحته للباحثين دون تعريض الأصول للتلف. ويعكس هذا الفصل التفاعل بين التراث والتكنولوجيا الحديثة في خدمة المعرفة.

أما الفصل الحادي عشر فيتناول أنظمة التخزين، وهو جانب وقائي يهدف إلى حماية المخطوطات من التلف عبر وسائل بيئية وتقنية، مع الإشارة إلى التخزين الرقمي ومزاياه وحدوده. وهذا يدل على وعي بأهمية التوازن بين الحفظ المادي والرقمي.

وفي الفصلين الثاني عشر والثالث عشر يتم التطرق إلى الترميم والصيانة الوقائية، وهما من أهم عناصر حفظ التراث المادي، حيث يُبرز المحتوى أهمية التدخل العلمي المدروس للحفاظ على المخطوطات دون الإضرار بأصالتها، مع التركيز على الوقاية بوصفها الحل الأكثر فعالية واستدامة.

وخلاصة القول إن هذه الدورة تمثل بناءً معرفيًا متكاملًا يجمع بين التاريخ، والفن، والمنهج، والتقنية، والنقد، مما يجعلها أقرب إلى مشروع تكويني شامل في علم المخطوطات. غير أن قوتها تكمن في شموليتها، بينما يتطلب نجاحها التربوي والتكويني دعمًا تطبيقيًا مكثفًا يربط بين المفاهيم النظرية وممارسة التحقيق الفعلي على نصوص مخطوطة حقيقية، حتى لا يبقى المتعلم في حدود المعرفة النظرية فقط.

2- ملخص الدورة التدريبية الثانية :

- الفصل الأول الأرقام في المشرق عربية النجار وفي الغرب الأوربي سنسكريتية هندية الدثار: تناول هذا الفصل بالتحليل والنقد أصل أرقام العربية مركزاً على بحث د. قاسم السامرائي الذي حمل عنوان "الأرقام في المشرق عربية النجار وفي الغرب الأوربي سنسكريتية هندية الدثار". استعرض الباحث آراء العلماء والمستشرقين في هذه القضية، وناقش كتابات الأستاذ عبد اللطيف جاسم كانوا صاحب كتاب (الأرقام العربية نبع الحضارة الانسانية)، متتبعا الحجج والبراهين التي قدمها كل طرف .
- الفصل الثاني علم الإكتناه والتزوير في الوثائق والمخطوطات: علم الإكتناه هو علم يختص باستنباط المعلومات واستقراء وثائقها على ضوء المعرفة التي اكتسبها الباحث بالمران والدربة أو بالدراسة والتدريب. وشعار الخبير في علم الإكتناه شك أولاً ثم وثق ثانياً، فينبغي للخبير أن يكون عارفاً بالمصادر والمراجع الأساسية المختلفة، وبأساليب استعمالها للوصول الى توثيق المعلومات، أو تعديلها، أو اصلاحها أو حفظها. كما استعرض الباحث نماذج من الوثائق والمخطوطات المزورة، وبين أساليب كشف التزوير (تحليل الخط، تحليل الورق، تحليل الحبر، تحليل الختم، تحليل النص، تحليل السماعات). باختصار علم الإكتناه يساعد في حماية التراث من التزوير، وفي كشف المخطوطات المزورة والمنتحلة ، وفي تحديد هوية المخطوطات مجهولة المؤلف والتاريخ، وفي تقسيم المخطوطات (تحديد قيمتها العلمية والمادية).

- **الفصل الثالث مخطوطات المعهد الأساسي لإفريقيا السوداء :** قدّم هذا الفصل عرضاً لمجموعة المخطوطات المحفوظة في المعهد الأساسي لإفريقيا السوداء، وأهمية هذه المخطوطات في دراسة التراث الإسلامي في غرب إفريقيا، وتعد مخطوطات المعهد مصدراً هاماً لدراسة تاريخ الإسلام في غرب إفريقيا، وانتشاره وازدهاره في هذه المنطقة، كما سلط الضوء على حركة التبادل العلمي والثقافي بين غرب إفريقيا وباقي أرجاء العالم الإسلامي، من خلال الحج والتجارة والهجرة، وقد حضت هذه المخطوطات باهتمام الباحثين وعقدت مؤتمرات للحفاظ عليها وتوثيقها وفهرستها.
- **الفصل الرابع مخطوطات نسبت إلى غير أصحابها :** ناقش هذا الفصل قضية المخطوطات التي نسبت خطأ إلى غير مؤلفيها الحقيقيين، إمّا عن طريق الخطأ أو الجهل، أو التزوير المتعمّد، وكيفية كشف هذه النسب الخاطئة. وتكمن أهمية البحث في تصحيح تاريخ العلوم والفكر الإسلامي وفي تصحيح النصوص التي يحتاج الباحثون إلى الاعتماد عليها والاستفادة منها وفي تقييم المخطوطات بشكل دقيق (قيمتها العلمية تتأثر بصحة نسبتها إلى مؤلفها)، وفي منع انتشار المعلومات المغلوطة في الدراسات والمراجع.
- **الفصل الخامس المنهج الأمثل في تحقيق المخطوطات:** قدّم هذا الفصل رؤية متكاملة للمنهج الأمثل في تحقيق المخطوطات بالاستفادة من جهود الباحثين والمعاصرين، وانتقد بعض المناهج الأخرى التي اعتمدت في تحقيق المخطوطات، وأكد على أن المنهج القياسي (الذي يعتمد على نسخة أصل واحدة مع إثبات الفروق في الهامش) هو الأكثر أماناً وعلمية.
- **الفصل السادس تحقيق المخطوطات في الرسائل الجامعية رؤية نقدية:** خصص هذا الفصل لواقع تحقيق المخطوطات في الرسائل الجامعية (الماجستير، الدكتوراه)، لكنّ كثيراً من هذه الرسائل تعاني من مشكلات منهجية وعلمية منها (الاعتماد على نسخة واحدة، إهمال الفروق بين النسخ، سوء تخريج النصوص، إهمال وصف المخطوطات، إهمال ترجمة المؤلف، أخطاء لغوية وإملائية).

- **الفصل السابع تحقيق المخطوطات وكيفية التعامل مع المصطلحات:** بحث هذا الفصل في إشكالية التعامل مع المصطلحات الواردة في المخطوطات أثناء عملية التحقيق، وكيفية شرحها وتوضيحها للقارئ المعاصر. فالمخطوطات تحتوي على كم هائل من المصطلحات المتخصصة التي قد لا تكون مفهومة للقارئ المعاصر فبعض هذه المصطلحات تغيرت دلالتها عبر الزمن، وبعضها أصبح مهجوراً، وبعضها يستعمل بمعان مختلفة في مجالات متعددة، ولذلك يتحمل المحقق مسؤولية شرح المصطلحات وتوضيحها للقارئ.
- **الفصل الثامن دلائل تقدير عمر المخطوط ومكان نسخه:** قدم هذا الفصل دراسة تفصيلية للدلائل التي يستخدمها الخبراء في تقدير عمر المخطوطات وتحديد مكان نسخها، من خلال تحليل خصائصها المادية والفنية والنصية، وتكمن أهمية ذلك في تحديد القيمة التاريخية والعلمية، وفي فهم تطور النص وتاريخه، كما يساعد تحديد مكان النسخ في معرفة البيئة الثقافية التي نسخ فيها المخطوط، ودراسة حركة انتقال المخطوط بين المناطق.
- **الفصل التاسع دراسات متعلقة برسائل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى ملوك عصره:** بحث هذا الفصل في الدراسات المتعلقة برسائل النبي محمد صلى الله عليه وسلم التي بعث بها إلى ملوك وقادة عصره، داعياً إياهم إلى الإسلام، مركزاً على دراسة المخطوطات التي تحتوي هذه الرسائل (أو نسخاً منها) وتوثيقها وتحققها. وتكمن أهمية الدراسة في توثيق سيرة النبي ودعوته، وفي فهم أساليب التواصل الدبلوماسي في الإسلام، وفي كشف المزورات والمدسوسات التي ألصقت بالنبي، وفي الحفاظ على النموذج الأصلي حتى ولو كانت نسخة متأخرة.
- **الفصل العاشر الترميم الآلي باستخدام الألياف السيليلوزية:** تناول هذا الفصل تقنيات الترميم الآلي (الميكانيكي) للمخطوطات باستخدام الألياف السيليلوزية وهي تقنية حديثة نسبياً تعتمد على آلات خاصة لترميم الورق التالف، وتتم عملية الترميم باستخدام أجهزة خاصة بدلاً من اليد العاملة، والهدف من ذلك هو زيادة الدقة والسرعة والانتقان، وتقليل احتمالية الخطأ البشري، ومعالجة أعداد كبيرة من المخطوطات التالفة خاصة في المكتبات الكبرى.

- **الفصل الحادي عشر المعالجات الكيميائية لأوراق المخطوطات:** بحث هذا الفصل في المعالجات الكيميائية لأوراق المخطوطات، بما في ذلك إزالة الحموضة، وإزالة البقع، وتقوية الورق، وغيرها من المعالجات التي تستخدم مواد كيميائية.
- **الفصل الثاني عشر صناعة ورق خاص بالترميم اليدوي:** تناول هذا الفصل صناعة الورق الخاص بالترميم اليدوي، مستعرضاً المواد والطرق المستخدمة في صناعة ورق يحاكي الورق القديم في خصائصه لإستخدامه في ترميم المخطوطات. فترميم المخطوطات يحتاج إلى ورق يتوافق مع الورق الأصلي في الخصائص الفيزيائية والكيميائية (السمك، الوزن، الملمس، اللون، القوة، المرونة) ولا يصلح الورق الحديث المصنع كلياً، لأنه سيتلف مع مرور الوقت وينقل الحموضة إلى الورق الأصلي، لذلك يصنع المرممون ورقهم الخاص من ألياف طبيعية نقية (كتان، قنب، نجيل) وبدون إضافات ضارة.
- **الفصل الثالث عشر فنّ التعريف الرُّخامي (الايبرو):** بحث هذا الفصل في فن التعريف الرُّخامي المعروف (بالايبرو) أو (الورق الرُّخامي)، وهو فن تزيين الورق بأنماط رخامية ملونة، يستخدم في تزيين أغلفة المخطوطات وهوامشها وصفحاتها الأولى والأخيرة. والإيبرو (الرسم على الماء) هو أحد أجمل الفنون التقليدية، يعتمد على رش صبغات الألوان بالفرشاة على وعاء من الماء الزيتي لتشكل بعدها أنماط رخامية باستخدام أدوات حادّة (أمشاط ، أعواد ،ابر) ثم نقل هذه الأنماط إلى الورق بوضعه على سطح الماء. وقد أدرجته اليونسكو ضمن قائمة التراث الثقافي غير المادي، ويساعد تحليل أوراق الإيبرو في المخطوطات في تأريخها وتحديد مكان صنعها، كما يكمن أن يساعد في كشف التزوير.
- **الفصل الرابع عشر التجليد الاسلامي:** بحث هذا الفصل في فن التجليد الإسلامي، متتبّعاً تاريخه وتطوره، ومستعرضاً أنواعه وموارده وتقنياته وزخارفه. والتجليد هو غطاء المخطوط الخارجي المصنوع عادة من الجلد أو الورق المقوى أو القماش، والهدف منه حماية الأوراق الداخلية من العوامل الخارجية (الغبار، الرطوبة، الاحتكاك، الضوء)، ارتقى فن التجليد الإسلامي إلى مستوى فني رفيع، حيث كان الغلاف في كثير من

- الأحيان تحفة مستقلة، مزينة بنقوش وزخارف وألوان مذهبة . تناول البحث مراحل تطور التجليد الإسلامي (العصر الأموي، العباسي، الفاطمي(مصر)، المملوكي (الشام)...) وأهم مواد التجليد (الجلد، الورق المقوى، القماش، الخيوط، الغراء، المعادن (ذهب، فضة، نحاس)، وأهم مراحل التجليد اليدوي (طي الكرايس، الخياطة، لصق الأطراف القماشية، تغليف الحواشي بالجلد، النقش والزخرفة...).

- الفصل الخامس عشر ترميم الجلود ومعالجتها: خصص هذا الفصل الأخير لترميم الجلود في المخطوطات ومعالجتها، حيث يعتبر الجلد (الغلاف الخارجي والظهر والطرف) من أكثر أجزاء المخطوطات تعرضاً للتلف، بسبب الاحتكاك والرطوبة والحرارة والحشرات والأوساخ. فتعرض البحث لأهم أنواع الجلود المستخدمة (جلد الغنم، جلد الماعز "أجود الأنواع"، جلد العجل، جلد الإبل) وأهم أسباب التلف: الفيزيائية (الاحتكاك المتكرر، تقليب الأوراق، الاهتزاز، الحرارة، الرطوبة)، وعوامل كيميائية (التفاعلات الحمضية، الدباغة الرديئة أو التلوث الهوائي، تفاعل الجلد مع الأحبار أو الألوان..)، وعوامل بيولوجية (الحشرات، الفطريات تسبب البقع والتآكل، العفن والرائحة الكريهة)، وآخرها عوامل بشرية (سوء التخزين، وسوء المناولة، الترميم الخاطئ).

يعرض هذا المضمون تصورًا موسعًا وشاملاً لعلم المخطوطات في بعده النظري والتطبيقي، حيث يتجاوز حدود التحقيق التقليدي للنصوص ليقدم رؤية متعددة التخصصات تمزج بين النقد النصي، والدراسات التاريخية، والعلوم المادية للمخطوط، وفنون الصيانة والترميم. ويلاحظ منذ البداية أن البناء العام للفصول يقوم على منطق تكاملي، يبدأ من الأسس المعرفية التاريخية والنقدية، ثم يتدرج نحو القضايا التطبيقية والتقنيات الحديثة في حفظ التراث وصيانته.

في مستهل هذه الدراسة يتناول الفصل الأول إشكالية أصل الأرقام العربية وعلاقتها بالتراثين الشرقي والغربي، وهو طرح يفتح بابًا واسعًا للنقاش العلمي حول مسارات انتقال المعرفة بين الحضارات. غير أن أهمية هذا الفصل لا تكمن فقط في عرض الآراء، بل في إبراز الطابع الجدلي للبحث التاريخي، حيث تتقاطع الحجج

اللغوية مع الشواهد الحضارية والمقارنات بين المدارس البحثية المختلفة، مما يعكس طبيعة هذا العلم القائمة على تعدد القراءات وعدم ثبات النتائج بشكل نهائي.

أما الفصل الثاني فيؤسس لمدخل إبستمولوجي مهم عبر تناول علم الإكتناه والتزوير في الوثائق، وهو من أخطر المباحث في دراسة المخطوطات. إذ لا يكفي هذا العلم بوصف الوثيقة، بل يتجاوز ذلك إلى فحص صدقيتها وكشف مدى أصالتها، من خلال أدوات تحليل متعددة تشمل الخط والورق والحبر والختم والنص. وتبرز هنا القيمة النقدية لهذا المجال، الذي يحول الباحث من مجرد قارئ للنص إلى خبير قادر على تفكيك بنيته المادية والدلالية، وهو ما يجعل شعار “شك أولاً ثم وثق ثانياً” مبدأً منهجياً بالغ الدلالة في البحث العلمي.

وفي الفصل الثالث يتم الانتقال إلى دراسة مخطوطات المعهد الأساسي لإفريقيا السوداء، وهو ما يفتح أفقاً جغرافياً وحضارياً جديداً يبرز امتداد التراث الإسلامي في غرب إفريقيا. وتكمن أهمية هذا الفصل في إبراز البعد العابر للحدود في الثقافة الإسلامية، حيث لم يكن المخطوط العربي محصوراً في مركز جغرافي واحد، بل كان جزءاً من شبكة تواصل علمي وتجاري وديني ممتدة، ساهمت في نقل المعرفة وتداولها بين مختلف الأقاليم.

أما الفصل الرابع فيعالج إشكالية النسبة الخاطئة للمخطوطات، وهي قضية مركزية في الدراسات التراثية، لما لها من تأثير مباشر على مصداقية النصوص وتاريخ العلوم. فإعادة النظر في نسبة المخطوط لا تعني مجرد تصحيح شكلي، بل هي عملية إعادة بناء للتاريخ الفكري نفسه، لأن نسبة النص إلى مؤلفه تحدد قيمته العلمية وموقعه في تطور المعرفة الإسلامية.

وفي الفصل الخامس يُطرح مفهوم “المنهج الأمثل” في التحقيق، حيث يتم ترجيح المنهج القياسي القائم على اعتماد نسخة أصلية مع إثبات الفروق، وهو خيار يعكس محاولة التوفيق بين الدقة العلمية والعملية المنهجية. غير أن هذا الترجيح يظل محل نقاش، إذ إن تعدد المناهج في التحقيق يعكس اختلاف المدارس العلمية في التعامل مع النصوص التراثية، مما يفرض ضرورة الانفتاح النقدي بدل الإكتفاء بنموذج واحد.

أما الفصل السادس فيقدم قراءة نقدية لواقع تحقيق المخطوطات في الرسائل الجامعية، وهو من أهم الفصول من حيث الجرأة المنهجية، إذ يكشف عن مجموعة من الإشكالات المتكررة مثل ضعف الاعتماد على النسخ المتعددة، وسوء التوثيق، وضعف الإحاطة بالسياق التاريخي للنص. وهذا النقد يعكس فجوة بين التأصيل النظري والممارسة التطبيقية، ويشير إلى الحاجة إلى تأهيل أكاديمي أعمق في هذا المجال.

وفي الفصل السابع يتم تناول إشكالية المصطلحات داخل المخطوطات، وهي قضية لغوية دلالية دقيقة، إذ إن تطور اللغة عبر الزمن يؤدي إلى تغير المعاني أو غموضها، مما يفرض على المحقق دوراً تفسيريًا لا يقل أهمية عن دوره التوثيقي. وهنا يصبح التحقيق عملية وساطة بين زمنين: زمن النص وزمن القارئ.

أما الفصل الثامن فيتناول أدوات تحديد عمر المخطوط ومكان نسخه، وهو ما يعتمد على تحليل مادي ونصي دقيق. وتبرز هنا أهمية البعد الأركيولوجي في دراسة المخطوط، حيث تتحول المادة المكتوبة إلى وثيقة تاريخية تحمل مؤشرات بيئية وثقافية تساعد على إعادة بناء سياقها الأصلي.

وفي الفصل التاسع يتم التطرق إلى رسائل النبي ﷺ إلى ملوك عصره، وهو موضوع يجمع بين البعد التاريخي والديني والنقدي، حيث تتداخل فيه قضايا التوثيق مع مسألة الكشف عن التزييف. ويكتسب هذا الفصل حساسية خاصة لأنه يتعامل مع نصوص ذات قيمة دينية وتاريخية عالية، مما يفرض دقة منهجية صارمة في التعامل معها.

أما الفصول من العاشر إلى الخامس عشر فتشكل نقلة نوعية نحو العلوم التطبيقية الخاصة بصيانة المخطوطات، حيث يتم تناول الترميم الآلي، والمعالجات الكيميائية، وصناعة الورق، وفنون الزخرفة مثل الإيبرو، ثم التجليد وترميم الجلود. وهذه الفصول تعكس التحول من علم النص إلى علم المادة، أي من دراسة المحتوى إلى دراسة الوعاء المادي للنص.

ويلاحظ في هذه المرحلة أن علم المخطوطات لم يعد علمًا لغويًا أو تاريخيًا فقط، بل أصبح علمًا متعدد التخصصات يجمع بين الكيمياء، والفيزياء، والفنون، وعلوم الحفظ الرقمي. كما أن إدخال تقنيات الترميم الحديثة

والتجديد الفني يعكس وعيًا متزايدًا بأهمية الحفاظ على التراث باعتباره مادة قابلة للتلف تحتاج إلى تدخل علمي دقيق.

وخلاصة القول إن هذا المشروع المعرفي يقدم رؤية شمولية متقدمة لعلم المخطوطات، تجمع بين النقد التاريخي والتحليل النصي والدراسة المادية والفنية. غير أن أهم ما يميز هذا التصور هو طابعه البيئي، الذي يجعل من المخطوط كائنًا حيًا متعدد الأبعاد، لا يفهم إلا عبر تداخل العلوم المختلفة. ومع ذلك، فإن هذا الاتساع الكبير في الموضوعات يتطلب دائمًا ضبطًا منهجيًا دقيقًا حتى لا يتحول إلى تشتت معرفي، بل يبقى في إطار رؤية علمية موحدة تخدم هدفًا أساسيًا هو حماية التراث وإعادة قراءته قراءة علمية رصينة.

5) الأبعاد اللسانية في تحقيق المخطوط العربي

أولاً: التحقيق المخطوطاتي بوصفه ممارسة لسانية تطبيقية

يمثل تحقيق المخطوطات العربية مجالًا علميًا يتجاوز مجرد إعادة نسخ النصوص القديمة، إذ يقوم على إعادة بناء النص التراثي وفق منهج علمي دقيق يستند إلى تحليل لغوي شامل. فالمخطوط ليس مجرد مادة تاريخية جامدة، بل هو نظام لغوي متكامل يعكس خصائص عصره من حيث الصوت والصرف والتركيب والدلالة.

"ومن هذا المنظور، يصبح المحقق بمثابة "محلل لغوي تطبيقي" يتعامل مع النص باعتباره بنية لغوية تحتاج إلى تفكيك وإعادة تركيب وفق قواعد علم اللغة الحديثة، مع الحفاظ على أصالته التاريخية"¹.

وتكمن أهمية هذا التصور في أنه يدمج بين علم المخطوطات واللسانيات التطبيقية، بحيث يصبح التحقيق

عملية علمية تهدف إلى:

➤ فهم البنية اللغوية للنص.

¹ عز الدين بن زغبية، مرجع سابق، ص124.

➤ تصحيح الأخطاء الناجمة عن النقل.

➤ إعادة بناء النص في أقرب صورة ممكنة لأصله.

➤ تفسير الظواهر اللغوية القديمة.

ثانيًا: المستويات اللسانية في دراسة المخطوطات

1. المستوى الصوتي والإملائي:

تُعد الظواهر الصوتية والإملائية من أبرز التحديات التي تواجه المحقق، إذ إن المخطوطات القديمة لم

تكن تخضع لقواعد إملائية موحدة. ومن أبرز هذه الظواهر:

➤ غياب التنقيط في بعض المخطوطات.

➤ اختلاف رسم الهمزة.

➤ حذف أو زيادة بعض الحروف.

➤ التداخل بين الحروف المتشابهة (ب/ت/ث، ج/ح/خ).

ويعتمد المحقق في هذا المستوى على التحليل الصوتي المقارن، إضافة إلى الرجوع إلى السياق العام

لللمة داخل النص، لتحديد القراءة الصحيحة دون الإخلال بالبنية الأصلية.

"كما أن فهم النظام الصوتي القديم يساعد على تفسير بعض الأخطاء التي وقع فيها النساخ نتيجة التشابه

الصوتي بين الكلمات"¹.

¹ صلاح الدين المنجد، مرجع سابق، ص 183.

2. المستوى الصرفي:

يشكل المستوى الصرفي مجالاً واسعاً للتحليل في المخطوطات، إذ نجد صيغاً قديمة أو غير مألوفة في

الاستعمال الحديث. ومن ذلك:

- صيغ جمع نادرة أو مهجورة.
- اختلاف في أوزان المشتقات.
- استعمالات صرفية لهجية أو محلية.
- تغيير في بنية الأفعال أو مصادرها.

ويستعين المحقق هنا بالمعاجم العربية القديمة مثل لسان العرب والقاموس المحيط، إضافة إلى الدراسات

الصرفية الحديثة لفهم تطور البنية الصرفية للكلمة.

إن هذا التحليل لا يهدف إلى "تحديث" النص، بل إلى تفسير بنيته الصرفية الأصلية.

3. المستوى النحوي:

يُعتبر المستوى النحوي من أكثر المستويات تعقيداً في التعامل مع المخطوطات، نظراً لاختلاف الأساليب

النحوية بين العصور. ومن أبرز الظواهر:

- تقديم وتأخير في الجملة.
- حذف عناصر نحوية أساسية.
- اختلاف في أدوات الربط.
- استعمالات إعرابية غير مألوفة.

"ويجب على المحقق أن يتعامل مع هذه الظواهر باعتبارها جزءاً من النظام اللغوي التاريخي للنص، لا

كأخطاء ينبغي تصحيحها. لذلك فإن دوره يقتصر على التوثيق والشرح وليس التغيير"¹.

4. المستوى الدلالي:

يُعد المستوى الدلالي من أكثر الجوانب حساسية في التحقيق، لأن معاني الكلمات تتغير عبر الزمن. ومن

أبرز الإشكالات:

➤ كلمات فقدت معناها الأصلي.

➤ مصطلحات علمية قديمة.

➤ تعابير مرتبطة بسياق ثقافي مفقود.

➤ تعدد الدلالة للكلمة الواحدة.

ويعتمد المحقق هنا على التحليل السياقي والمعجمي والتاريخي لفهم المعنى الحقيقي للنص، مع مقارنة

استعمال الكلمة في مصادر أخرى.

ثالثاً: الإشكالات اللسانية في تحقيق المخطوطات

1. التصحيف والتحريف

التصحيف من أكثر الأخطاء شيوعاً في المخطوطات، وينتج غالباً عن:

➤ تشابه الحروف في الرسم.

➤ غياب التنقيط.

➤ ضعف النسخ أو سوء القراءة.

¹ أيمن فؤاد سيد، مرجع سابق، ص 127.

ويعتمد المحقق في معالجة هذه المشكلة على:

- السياق اللغوي.
- المقارنة بين النسخ.
- المعاجم القديمة.
- قواعد الاحتمال اللغوي.

2. اختلاف النسخ النصية:

وجود أكثر من نسخة للمخطوط الواحد يؤدي إلى اختلافات لغوية متعددة، مثل:

- حذف أو إضافة كلمات.
- اختلاف في التراكيب.
- تغييرات في الدلالة.

وهنا تظهر أهمية "النقد النصي" الذي يهدف إلى:

- تحديد النسخة الأقرب للأصل.
- تحليل الفروق بين النسخ.
- إعادة بناء النص الأصلي.

3. الغموض اللغوي والدلالي:

"بعض النصوص القديمة تتسم بالغموض نتيجة:

- تقادم اللغة.
- فقدان السياق الثقافي.

➤ كثرة الاختصار.

➤ كثافة الأسلوب العلمي القديم.

ويتم التعامل مع هذا الغموض عبر:

➤ التأويل اللغوي.

➤ التحليل السياقي.

➤ الرجوع إلى النصوص الموازية¹.

4. التداخل اللغوي:

تظهر في بعض المخطوطات تأثيرات لغات أخرى، خاصة في المجالات العلمية، مثل:

➤ الفلسفة.

➤ الطب.

➤ الفلك.

ويستدعي ذلك اعتماد مقارنة لسانية مقارنة لفهم أصل المصطلحات وتطورها.

رابعاً: تطبيقات اللسانيات في تحقيق المخطوطات

1. اللسانيات التاريخية:

تساعد على تتبع تطور اللغة العربية عبر العصور، من خلال تحليل النصوص المخطوطة ومقارنة

بنياتها المختلفة، مما يسمح بفهم التحولات اللغوية الكبرى

¹ عبد السلام هارون، مرجع سابق، 189.

2. اللسانيات النصية:

تركز على دراسة النص باعتباره وحدة متكاملة، من خلال:

➤ الاتساق النصي.

➤ الانسجام الدلالي.

➤ البنية الكلية للنص.

وهذا يساعد في إعادة بناء النص بشكل علمي دقيق.

3. علم المعجم

"يُعد أداة أساسية في التحقيق، إذ يساعد على:

➤ تفسير الألفاظ الغامضة.

➤ تحديد معاني المصطلحات القديمة.

➤ توثيق المفردات التراثية"¹.

4. اللسانيات التطبيقية الحديثة

تشمل استخدام التقنيات الحديثة في تحليل النصوص، مثل:

➤ الرقمنة.

➤ التحليل الحاسوبي.

➤ المقارنة الآلية بين النسخ.

¹ محمد التنوخي، مرجع سابق، ص145.

➤ بناء قواعد بيانات للمخطوطات.

وهذا ما يجعل التحقيق علمًا متطورًا يتماشى مع العصر الرقمي.

خامسًا: التكامل بين التحقيق واللسانيات التطبيقية

إن العلاقة بين التحقيق واللسانيات التطبيقية علاقة تكاملية، حيث توفر اللسانيات الأدوات النظرية

والتحليلية، بينما يقدم التحقيق المجال التطبيقي لهذه الأدوات.

ومن أهم نقاط هذا التكامل:

➤ تحليل الأخطاء اللغوية في المخطوطات.

➤ بناء نصوص محققة دقيقة.

➤ توثيق المصطلحات التراثية.

➤ دراسة البنية اللغوية التاريخية.

➤ دعم الدراسات المعجمية والنصية.

وقد أصبح من الواضح أن التحقيق الحديث لا يمكن أن يتم دون أدوات اللسانيات، خاصة في ظل تعقيد

النصوص التراثية وتعدد نسخها.

سادسًا: أهمية البعد اللساني في خدمة التراث العربي

يساهم البعد اللساني في تحقيق المخطوطات في:

➤ الحفاظ على النصوص التراثية من التحريف.

➤ إعادة قراءة التراث قراءة علمية حديثة.

➤ تطوير الدراسات اللغوية العربية.

➤ فهم تطور اللغة عبر الزمن.

➤ بناء جسور بين اللغة القديمة والحديثة.

"كما أنه يتيح للباحثين إعادة اكتشاف التراث العربي من زاوية علمية دقيقة تعتمد على التحليل وليس النقل فقط"¹.

(6) قيمة الكتاب

لا يمكن الحديث عن النهضة العلمية في مجال الحفاظ على التراث المخطوط في العالم العربي والاسلامي، دون التوقف طويلاً عند الدوريتين الدوليتين اللتين جاءتا لتأسسا لرؤية متكاملة وشاملة، تجمع بين النظرية العلمية والتطبيق العملي، وتكسر الحواجز بين التخصصات المختلفة، ولعل أبرز ما يعزز القيمة العلمية لهاتين الدوريتين، هو قرار توثيق أعمالهما في مجلدين صدر الأول في 648 صفحة والثاني في 506 صفحة، مما حولهما من مجرد ورشة عمل عابرة إلى مراجع علمية راسخة، تقدم نموذجاً يحتذى به في التعامل مع المخطوطات، وأهم القيم العلمية البارزة في الدوريتين لا على سبيل الحصر نجد :

1- الشمولية والمنهجية: القيمة العلمية لهاتين الدوريتين تمثلت في استيعابها لدورة الحياة الكاملة للمخطوط، بدءاً من جذوره التاريخية، وانتهاء بتقنيات الحفظ الحديثة، مما وفر للباحث والممارس على السواء خارطة طريق متكاملة للتعامل مع المخطوط، وإن ركزت الدورة الأولى على المبادئ الأساسية، جاءت الثانية لترتقي بهذا العلم إلى مستوى أكثر تخصصاً لتناولها قضايا معقدة مثل علم الإكتناه، وكشف التزوير، والترميم الكيميائي والرقمنة.

ولعل الوجه الأكثر دلالة على هذه الشمولية، قد جمعت الدورة الثانية وحدها 15 دولة عربية وإسلامية، مما أضفى عليها طابع الحوار، وتلاقح الأفكار وتبادل في الخبرات.

¹ محمد التتوخي، مرجع سابق، ص147.

2- المحتوى العلمي: تتجسّد القيمة العلمية للدورتين بشكلٍ ملموسٍ في جودة وتنوّع المواضيع والبحوث التي ضمّها المجلّدان، فقد شارك في إلقائها نخبة من أبرز المتخصّصين في المجال، مما ضمن مستوىً رفيعاً في طرح المواضيع. ففي مجال تاريخ الخط والأرقام، قدّم قاسم السامرائي بحثين جريئين ناقش فيهما قضية أصل الأرقام العربية، كما ناقش في بحثٍ آخر قضايا التزوير والإكتناهِ كاشفاً الأساليب والطرق التي يستعملها المزوِّرون، وهو ما يمثّل إضافة نوعية في المجال. كما ناقش د. حكيم صالح الضامن قضية المخطوطات التي نُسبت خطأً إلى غير أصحابها، وهي قضية بالغة الحساسية تؤثر في التراث الإسلامي برمته، في حين نجد عزّ الدين بن زغبية قد ناقش الإشكاليات العملية في التعامل مع المصطلحات أثناء التحقيق، وهي مشكلة حقيقية تواجه المحقّقين.

ومن أبرز مكامن التميز العلمي في هذه الدورات اهتمامها بجوانب الحفظ والصيانة والترميم المتقدّم، فقد تناولت أوراق بسام داغستاني تقنيات متقدّمة، كالترميم الآلي باستخدام الألياف السليلوزية، والمعالجات الكيميائية لأوراق المخطوطات، وصناعة ورقٍ خاصٍ بالترميم، وهو ما يمثّل انتقالاً نوعياً من الحِرَفِيَّة التقليدية إلى العلم المخبري، وكذا الإرتقاء بفن التجليد الإسلامي وترميم الجلود، والذي كان يُنظر إليه سابقاً على أنه حرفة يدوية بحتة.

3- الجسر بين التنظير والتطبيق : فقد ناقشت هذه الدورات قضايا الحفظ والإتاحة الإلكترونية، مع التركيز على التصوير الرقمي والرقمنة ، وذلك لم يكن في عهد دورة (1999) فهو طرح متقدم جداً يظهر رؤية استشرافية لدى القائمين على الدورة، كما يبرز عملية الربط بين التراث العريق والتقنيات الحديثة للحفاظ عليه من الضياع.

لم يعد المخطوط في ضوء هذا الفصل مجرد نصٍّ فكريٍّ، بل هو كائنٌ ماديٌّ حيٌّ، يتطلَّب فهم خصائصه الفزيائية وفنون صناعته التاريخية من لحظة ترميم أوراقه المتآكلة، ووصولاً إلى إخراجها النهائي المحكم، وهو ما يضمن بقاء النص واستمراره عبر الأجيال. كما أثبتت الدراسة التحليلية لمخرجات الدورتين التدريبيتين الأولى والثانية، اللتين كانتا بمثابة جسرٍ يربط بين تقنيات الحفظ المادي وآليات التحقيق النصي، لتشكِّل في مجموعها دليلاً علمياً لا غنى عنه لأي محقِّق.

وبذلك يُجسِّد كتاب «صناعة المخطوط العربي الإسلامي من الترميم إلى التجليد» نموذجاً يحمي الهوية

المعرفية للأمة من الاندثار والتلف، بل إنَّه دعوةٌ صريحةٌ لتجديد العناية بالتراث المخطوط وإعلاء شأنه

ووضعه في مصافِّ الأولوية القومية، لأنَّه لا مستقبل للأمة لا تعرف ماضيها ولا تعتزُّ بتراثها.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة التي تناولت منهجية تحقيق المخطوط عند عز الدين بن زغبية، من خلال كتاب «صناعة المخطوط العربي الإسلامي من الترميم إلى التجليد»، يتبين أن المخطوط العربي الإسلامي ليس مجرد وعاء للنصوص والمعارف، بل هو شاهد حضاري يعكس مسيرة الأمة العلمية والفكرية عبر القرون. ومن ثم فإن العناية به لا تقتصر على تحقيق نصوصه وإخراجه للباحثين، وإنما تشمل المحافظة على بنيته المادية، باعتباره جزءاً من الذاكرة الثقافية والحضارية للأمة.

لقد أثبتت الدراسة أن تحقيق المخطوطات علم دقيق يقوم على أسس منهجية، وأظهرت كذلك أن نجاح عملية التحقيق لا تكتمل إلا بالاهتمام بالمخطوط من جميع جوانبه المادية والعلمية، وهو ما أكدته عز الدين بن زغبية من خلال معالجته المتوازنة لمختلف مراحل صناعة المخطوط العربي الإسلامي.

ومن أهم النتائج التي نستشفها من هذه الدراسة:

➤ مساهمة عز الدين بن زغبية في تقديم تصور متكامل يجمع بين التحقيق والترميم والحفظ والصيانة في إطار منهجي واحد.

➤ يُعد كتاب «صناعة المخطوط العربي الإسلامي من الترميم إلى التجليد» نموذجاً من المراجع العلمية المهمة في حماية المخطوط العربي من الإندثار.

➤ يمثل التحقيق الوسيلة العلمية الأساسية لإحياء التراث المخطوط وإعادة ترميمه إلى دائرة التداول المعرفي.

➤ لا تقتصر قيمة المخطوط على محتواه العلمي، بل تشمل قيمته التاريخية والفنية والحضارية.

➤ تساهم الفهرسة والتصنيف والتصوير الرقمي دوراً محورياً في حفظ المخطوطات وتيسير الوصول إليها.

➤ يشكل الترميم الوقائي والعلاجي ضرورة ملحة للحفاظ على المخطوطات من عوامل التلف المختلفة.

والتوصيات التي يمكن أن تخرج بها هذه الدراسة:

➤ العمل على نشر الوعي بأهمية التراث المخطوط باعتباره رصيّدًا حضاريًا وإنسانيًا يجب المحافظة عليه والإستفادة منه.

➤ إدراج مقررات تتناول التراث العربي ضمن برامج التكوين والدراسات العليا.

➤ تشجيع البحوث الأكاديمية المتخصصة في مجال تحقيق التراث العربي الإسلامي.

➤ تعزيز التعاون بين الجامعات والمكتبات ومراكز حفظ المخطوطات من أجل تبادل الخبرات والموارد العلمية.

➤ تنظيم دورات تدريبية وورشات متخصصة في التحقيق والترميم والصيانة لفائدة الطلبة والباحثين.

➤ إنشاء هيئات وطنية تشرف على جمع التراث وحفظه وصيانته وكذا تطوير استراتيجية التعاون الدولي في مجال صناعة المخطوط العربي.

ولعل أقل ما يحتاجه منا هذا التراث إنما يتمثل في العناية به، وتمثله في واقعنا، والعمل على جمعه

والحفاظ عليه، ونشره محققا تحقيقا علميا يقربه إلى أذهان أجيالنا ويشدهم إليه.

قائمة المصادر والمراجع

1. بن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء بن محمد بن حبيب الرازي، مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، ج02، 1979.
2. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الحزرجي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط01، ج01، 1414هـ.
3. الزمخشري، جار الله أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، ج01، 1998.
4. أحمد شوقي، معجم مصطلحات المخطوط العربي، قاموس كوديكولوجي، مطبعة الوراقة الوطنية، مراكش، 2003.
5. أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، دار الفكر العربي، القاهرة، ط08، 1999.
6. أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط01، 1997.
7. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1987.
8. حسان حلاق، مناهج تحقيق التراث والمخطوطات العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط01، 2004.
9. صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات، دار الكتاب الجديد، ط07، 1970.
10. عابد سليمان المشوخي، أنماط التوثيق في المخطوط العربي في القرن 19، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط01، 1994.
11. عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط07، 1998.
12. عبد الله بن عبد الرحيم عسيان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، د. ط، 1994.
13. عبد القادر داوود العاني، منهج البحث والتحقيق في الدراسات العلمية والانسانية، دار وحي القلم، دمشق، ط01، 2014.
14. عز الدين بن زغبية، صناعة المخطوط العربي الاسلامي من الترميم إلى التجليد، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، جامعة الامارات العربية المتحدة، 1997.
15. فهمي سعد وطلال مجذوب، تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، بيروت، ط01، 1993.

16. فيصل الحفيان، التراث العلمي العربي مناهج تحقيقه وإشكالات نشره، ندوة قضايا المخطوطات 6-7 ديسمبر 1999، منشورات معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 2000.
17. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية، مصر، ج 5، 1888.
18. محمد التنوخي، المخطوط العربي دراسة في أبعاد الزمان والمنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، منشورات عالم الكتب، بيروت، د.ط، 1986.
19. يوسف المرعشلي، أصول كتاب البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، دار المعرفة، بيروت، ط 1، 1986.

الملاحق

الملحق رقم (1): صورة للمؤلف عز الدين بن زغيبه



الملحق رقم (2): صورة للمؤلف صناعة المخطوط العربي الإسلامي من الترميم إلى التجليد



الفهرس

الصفحة	الفهرس
/	شكر وعرفان
/	المقدمة
الفصل الأول	
مدخل عام حول التحقيق	
09	مفهوم التحقيق (لغة / اصطلاحاً)
12	موضوع التحقيق (المخطوط) (لغة / اصطلاحاً)
13	صفات المحقق
16	أقسام التحقيق
21	مراحل التحقيق
الفصل الثاني	
دراسة كتاب صناعة المخطوط العربي الإسلامي من الترميم إلى التجليد (د 01 - د 02)	
30	عرض فني للكتاب
31	محتوى الكتاب
33	التعريف بالمؤلف
36	مضمون الكتاب
57	قيمة الكتاب
49	الأبعاد اللسانية لتحقيق المخطوطات
60	الخاتمة
63	قائمة المصادر والمراجع
66	الملاحق
69	الفهرس